نسخة للتصحيح

الأسماء الستة

دراسة مقارنة

فى

ضوء اللغات السامية

دكتور

أحمد عارف حجازى عبد العليم

كلية الدراسات العربية

جامعة المنيا

١٩٩٥ م

الناشر

دار حراء للنشر والتوزيع

٢٠ ش ٦ أرض سلطان – المنيا

الإهداء

إلى إخوتي الستة

مقدمة

إذا كانت اللغة العربية هى إحدى اللغات السامية ، فإنه لا يمكن سبر أغوار هذه اللغة بتناول ظواهرها وحدها ودراستها بمفردها ، بل لابد من النظر فى أخواتها الساميات الأخرى ، وبخاصة الحبشية والسريانية والعبرية . وعندئذ تكون الدراسة جامعة؛تدرس الظاهرة الواحدة في اللغة الواحدة ، مقارنة بمثيلاتها في أخواتها الأخرى معها في أسرة واحدة .

وفي تراثنا اللغوي العربى قضايا وظواهر كثيرة ، عالجهااللغويون العرب القدماء بالنظر فى اللغة العربية وحدها دون الاستعانة بأخواتها الساميات ، فجاءت أدلتهم ونتائجهم - فى غالبها - مجرد تخمين أو ترجيح ينقصه الدليل اللغوى العلمى .

وهذا الكتاب محاولة لاستقراء آراء لغويى العربية ، في إحدى الظواهر اللغوية التى عالجوها دون النظر إلى اللغات السامية فاختلفت آراؤهم وتشعبت أحكامهم ، وجاءت - فى غالبها - لا تدل علي واقع لغوى منطوق أو مكتوب ، بقدر ما جاءت فلسفة لغوية وترفاً فكرياً .

وهذه الظاهرة هى ما أطلق عليه اللغويون العرب القدماء مصطلح(الأسماء الستة) ، حيث تناولت هذه الظاهرة فى بابين ، مسبوقين بتمهيد عن المناهج اللغوية بإيجاز شديد ؛ ليبين موقع المنهج المقارن بين بقية المناهج اللغوية ، ومدي الاستفادة منه في تحليل بعض ظواهر العربية .

أما الباب الأول فقد تكلم عن الأسماء الستة من وجهة نظراللغويين العرب ،وجاء فى أربعة فصول .

الفصل الأول ناقش الأسماء الستة من الناحية الدلالية المعجمية

Lexicology Semantic Meaning، ويبحث فـي اشتقاقها ، والصيغ الصرفية المأخوذة منها ، والتى تشترك معها فى الجذر نفسه .

وعرض الفصل الثاني لإعراب هذه الأسماء ، وذلك من خلال الحروف أو الحركات الطويلة Long vowels حالة الإضافة والتكبير والإفراد ، وإعرابها بالحركات القصيرة Short Vowels ، وبقائها علي حالة واحدة ، تشابه فيها الاسم المقصور ، أى بحركات قصيرة مقدرة .

وشرح الفصل الثالث فلسفة إعراب هذه الأسماء ، عند الإضافة ، أى الحالة الأولي من حالات الإعراب السابقة ، وقد أوردت اثني عشر رأياً .

وتعرضت في الفصل الرابع لبعض الكلمات المشابهة للأسماء الستة؛ من حيث الإعراب ، وتكوينها من فونيمين صامتين ، واختلاف اللغويين القدامي في أوزانها واشتقاقها .

وأما الباب الثانى فقد ناقش الأسماء الستة ، في ضوء اللغات السامية العبرية والحبشية والسريانية ، وذلك في ثلاثة فصول : الأول اهتم ببيان جذورها Roots ، في اللغة السامية الأم - إن استطعت - وبيان المقابل لها في هذه اللغات ،وبالتالي بيان وهن آراء اللغويين العرب القدامى فى ذلك .

الثانى : عالج الأسماء الشبيهة بهذه الأسماء الستة من وجهة النظر المقارنة أيضا بين العربية والساميات ؛ لتحديد الجذر ومعرفة الاشتقاق .

الثالث : بين بعض القصور في الدرس اللغوي العربي القديم ، الذي نتج عن عدم التعرض للساميات ، رغم معرفة بعضهم إياها أو واحدة منها ، وهو لا يبخس هؤلاء اللغويين القدماء حقهم ، بل يعرض لبعض ما وصلوا إلي كنهه ومجيء ذلك مطابقاً لما رآه البحث اللغوى المقارن .

وأرجو بهذا أن أكون قد استطعت أن أحل مشكلة غامضة من بعض

مشاكل الدرس اللغوى العربى -وما أكثرها - فى ضوء المنهج المقارن .

فإن أك أصبت فهذا مبلغ رجائى ، وإن تكن الأخرى فحسبى أنى اجتهدت . والله هو الهادى إلى سواء السبيل فى العلم والعمل .

د. أحمد عارف حجازى

منسافيس فى ١٩ / ١ / ١٩٩٤ م

تمهيد

هناك عدة مناهج Methods لدراسة اللغة ، متمثلة في ذلك النشاط البشرى الصوتى الذى يعبر عن الأفكار والمعانى والعواطف ، وينقلها للآخرين في مجتمع معين ، وهى متعددة منها ما عرف قديماً ، ومنها ما بدأ حديثاً .

ولعل أقدم منهج لغوى هو المنهج الوصفي Descripetive Method الذى يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ، دون تفضيل صيغة علي أخرى أو استخدام لغوى على آخر ، حيث وجدت بذوره عند بعض نحاة الهند مثل بانينى Panini ، كما وجدت كذلك عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) (١)

وقد استقر هذا المنهج علي يد دى سوسير . F.De saussure(ت ١٩١٣ م) .وهناك مناهج أخرى غير هذا المنهج ، منها :

- المنهج المعيارى Nomative Method
- المنهج التاريخى Historical Method
- المنهج التطبيقى Applied Methad
- المنهج التقابلى Contrastive Method
- المنهج النفسى Sycologycal Method
- المنهج الاجتماعى Sociologycal Method
- المنهج المقارن Compasative Method
- المنهج التوليدى التحويلى Tsensfotmational Genatsative Method
- منهج القوالب Tagmemac Method
- المنهج البيولوجى Bayologycal Method (٢).

---

(١) انظر - Encyclopeadia Bsitanmica . 5 / 948 ,
- Masio pei. Glossany of lingnistics Tesminolagy . p. 45.55.65.78.115.149. 150 .

(٢) انظر : دراسات في علم اللغة ٣٣ ، ٣٤ وعلم اللغة العربية ٢٤ والمدخل إلي علم اللغة وفي طريق علم اللغة الحديث ٦٠ ، ٦١

وقد اعتمد اللغويون العرب القدامى اعتماداً كبيراً على المنهج المعيارى ؛ حيث درسوا اللغة العربية من خلال القرآن الكريم ، الذى يمثل المستوى المعيارى والمثل الأعلى ؛ لتقويم ما سواه وتقييمه من الكلام العربى المنثور الفصيح ، ونصوص الشعر العربى الجاهلى والإسلامى ، بل وكل ما ورد من نصوص فصحى فى كتب الأدب واللغة والحديث الشريف .

وابتعدوا ابتعاداً كلياً عن المنهج المقارن ، رغم معرفة بعضهم لغة سامية أو أكثر (١) ،وذلك لأنهم سموا بالعربية عن أى لغة أخرى وقدسوها (٢).

ولا بد للباحث فى أى لغة من الاطلاع على أخواتها من اللغات التى تشترك معها فى أسرة لغوية واحدة، إذ إن « معرفة تاريخ لغة من اللغات غير ممكنة ، إن درست وهى منعزلة عن غيرها من اللغات التى تقرب منها . وإن تاريخ لغة لاصلة لها بغيرها ، أو لا تعرف فيها هذه الصلة غير ممكن درسه لنعرف المراحل التى مرت بها تلك اللغة » (٣) .

ويهتم المنهج المقارن بدراسة اللغة مقارناً ظواهرها بما يوجد فى أخواتها اللغات من أسرة واحدة ، وذلك على المستويات اللغوية الأربعة ؛ الصوت الصرف والتركيب والدلالة ، وهو منهج حديث نسبيا إذ لم يكتشف إلا فى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى ١٧٨٦ م علي يد اللغوى الألمانى وليم جونز Sir william Jones (٤).

---

(١) انظر كتابنا : العربية واللغات السامية

(٢) انظر المرجع نفسه

(٣) فقه اللغة المقارن ١٩٢

(٤) انظر :
- Encyclopeadia Britannica; 3 / 202
- O. Jespessen ; language ; P. 33, 34
- D.Crystal; linguistics ; P. 147
- R.H.Robins; Ashort History ; PP. 164 - 167 .

والناظر في اللغة العربية يري كثيراً من الظواهر اللغوية التي لاتستكمل معالجتها فهماً وتحليلاً واستنتاجاً ، إلا بالنظر إلي مثيلاتها في اللغات السامية التي تشترك جميعاً مع العربية في أسرة واحدة .

وهو مالم يفطن إليه اللغويون العرب القدماء ففاتهم - نتيجةلهذا - علم كثير (١) .وهم - على اختلاف مدارسهم - " لم يعنوا باللغات السامية ، ولم يدرسوا العربية علي أساس من (الموازنة) (٢) بينبا وبين الساميات " (٣)

ومن هنا وجدنا « أن أكثر ضلالات النحويين واللغويين القدماء نشأ من جهلهم باللغات السامية ، على أن بعضها كان شائع الاستعمال فى زمانهم » (٤) .

ولم يلتفت إلى العربية - فى ضوء اللغات السامية - في العصرالحديث إلا بعض المستشرقين ، وبخاصة الألمان منهم ، وعلي رأسهم برجشتراسر وبروكلمان ثم تبعهم اللغويون العرب المحدثون ، وبخاصة في مصر (٥) .

وقد رصدوا كثيرا من الظواهر اللغوية ، التي ردوها إلي أصولها السامية ؛ بالمقارنة باللغات السامية ، كالحبشية والسريانية والعبرية .

وبغير تلك المقارنة يكون البحث قاصرا ، والنتائج غير مرضية .

---

(١) انظر : فقه اللغة المقارن ٧٩

(٢) هكذا فى الأصل ، ولعل الصحيح (المقارنة) .

(٣) مدرسة الكوفة ٣٦٦

(٤) التطور النحوى ٥٢

(٥) أعددت قائمة بأهم هؤلاء الباحثين ، انظر كتابنا : العربيةواللغات السامية

الباب الأول

الأسماء الستة في التراث اللغوي
العربي

يتناول هذا الباب الأسماء الستة في التراث اللغوي العربي
وذلك فى أربعة فصول .
- التعريف والدلالة والاشتقاق ، أى من النواحي الدلالية -Semanet
ic والاشتقاقية Itimologycal ، وتحديد جذرها Root، ووزنها
- إعراب الأسماء الستة ، ذلك الذي يتغير حسب اختلاف الوظيفة
النحوية Synyactic Function فى الجملة بين الرفع والنصب والجر
واختلاف علامات الإعراب بين الحروف والحركات الظاهرة والمقدرة
- أوجه اعراب هذه الأسماء عند إتمامها ، أي وجود صوت الألف ، أو
الواو أو الياء فيها ، وقد اختلف في هذه الأوجه ، إلي أن وصلت إلى
اثني عشر وجها للإعراب .
- بعض الأسماء التي ألحقها اللغويون العرب القدامي بالأسماء
الستة ، حيث رأوا لها ثالثا محذوفاً ، وهى:
(ابن - اسم - دم - يد - ابنم - امرؤ - اثنان) .

الفصل الأول

التعريف- الدلالة-الاشتقاق

التعريف

لم يعرف اللغويون العرب القدامى الأسماء الستة إلا قليلاً منهم فسيبويه لم يعرفها ولم يجمعها في مكان واحد أو باب واحد في كتابه ، بل جاءت مفرقة فيه(١) .وكذلك فعل المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، حين اكتفي بوصفها فقط (٢) وابن مالك (ت ٧٦٢ هـ) اكتفي بوصفها أيضا حين قال : -

ارفع بواو وانصبن بالألف ... واجرر بياء مامن الأسما أصف
من ذاك ذو إن صحبة أبانا ... والفـــم حيـث الميم عنه بانا
أب أخ كـــذاك وهـــن ... والنقص في هذا الأخير أحسن (٣)

أما السيوطى (ت ٩١١ هـ) ، فقد عرفها بقوله :

"هى ما أضيف لغير الياء مفرداً مكبراً ، من أب وأخ وحم وخم بلا ميم وذى كصاحب وهن » (٤)

ومن تعريف السيوطى لها نجد أنها ستة أسماء مفردة مكبرة ، هى (أب وأخ وحم وذو وفو وهن) ، وقد اشترط في (فو) خلوه من الميم ، وفى (ذو) دلالته علي المصاحبة . وهو مع هذا تعريف ناقص ، إذ لم يبين إعرابها وتركيب بنيتها وتركيبها في الجملة .

ويمكن أن نعرف هذه الأسماء بأنها :

« ستة أسماء عربيَة ، تختلف في بنيتها وإعرابها عن سائر الأسماء في اللغة العربية ، منها أربعةثنائية الجذر هى (أب- أخ - حم- هن) ، واثنان أحاديا الجذر هما (ذو - فو) ، وتعرب بعلامات إعراب فرعية ، هي الواو رفعا ، والألف نصبا ، والياء جراً ، ولها شروط لابد منها كى تعرب بهذه العلامات " .

---

(١) انظر الكتاب ١ / ٤٣٠ ، ٢ / ٧٥ ، ٤١٥ ، ١٣ ، ٢٦ - ٢٦٣ ، ٢٨٥

(٢) انظر : المقتضب ١ / ٢٧٥

(٣)الألفية

(٤) همع الهوامع ١ / ٣٨ وانظر : شرح المفصل ١ / ٥١ وشرح شذور الذهب ٤٠

أما سبب اختيار اللغويين العرب ، لهذه الأسماء دون غيرها وإطـــلاق اسم (الأسماء الستة) عليها ، فيقول فيه ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) :

"وإنما اختاروا هذه الأسماء بخلاف نحو (غد) ؛ لمشابهتها للمثنى باستلزام كل واحد منها ذاتاً أخرى ؛ كالأخ للأخ ، والابن للابن ، وخصوا ذلك بحال الإضافة ؛ ليظهر ذلك اللازم فتقوى المشابهة.وخصوا هذه الأسماء من بين الأسما ءالمفردة المشابهة للمثني ؛ و عين الآخر حرف علة ، يصلح أن يقوم مقام الحركات . فاستراحوا من كلفة اجتلاب حروف أجنبية ، مع أن اللام في أربعة منها كأنها مجلوبة للإعراب فقط؛ لكونها محذوفة قبل ، نسياً منسياً ؛ فهى إذن كالحركات المجتلبة للإعراب ." (١)

فهو يرى أن الاقتصار على هذه الستة له سبب ، وهو مشابهة المثنى فى دلالته . ولذلك تضاف دائماً ؛ حتى تعرب بالحروف ؛ وكذلك للتجانس Harmonyبين أوخراها وحركات الإعراب الأصلية . ويظهر من كلامه تعريضه بالأصل الثنائى ؛ حين رأى أن اللام فى أربعة منها محذوفة وصارت نسياً منسياً.

وأرى أن سبب اختيار هذه الأسماء دون غيرها ، يبينه التعريف الذى اقترحته ؛ حيث تختلف إعراباً وبنيه وتركيبا فى الجملة عن غيرها من الأسماء ، أما الأسماء المشابهة لها ، مثل (دم - يد) ، فسوف نعرض لهافى حينها (٢) .

---

(١) الكافية ١/ ٢٨

(٢) انظر ص٩٧ من هذا الكتاب .

الدلالة والاشتقاق

أب :

الأب هو الوالد ، والعم ، وأبو المرأة زوجها . وأصلة (أبَوَ) بالتحريك ، والنسبة إليه أبوى ، ويثنى على (أبوان) ، ويجمع على(آباء وأُبُوّ وأبوه) وقد يجمع جمع سلامة على (أبون وأبين) ، (١) وبها قرىء في القرآن الكريم ؛ في قوله تعالي (قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلها واحداً) (٢) . حيث قرئت كلمة (آبائك) (أبيك) على أنها جمع مذكر سالم محذوف النون لإضافته إلى ضمير المخاطب (٣) .

ووردت صيغة هذا الجمع أيضاً فى قول ابن واصل :

فلما تعرفن أصواتنا ‌ ‌ ‌ ‌ بكين وفديننا بالأبينا (٤)

وليس لكلمة (أب) مؤنث من جذره ، بل من جذر آخر هو (أم) .

---

(١) أنظر لسان العرب (أبا) /١٢-١٤ والصحاح ٦/ ٢٢٦٠ والمخصص ٣/١٤٨ ومجالس العلماء ٢٥١

(٢) سورة البقرة ٢/ ١٣٣

(٣) قرأ (أبيك) ابن عباس والحسن وابن يعمر والحجدرى وأبو رجاء ، ولهذه القراءة توجيهان ، أحدهما الإفراد وإرادة إبراهيم وحده ، والثانى الجمع مذكراً سالماً .

انظر : تفسير القرطبى ٢/ ١٣٨ والبحر المحيط ١/ ٤٠٢

(٤) البيت من المتقارب وهو موجود فى اللسان ١/ ١٢ والصحاح ٦/ ٢٢٦٠ والبحر المحيط ١/ ٤٠٢ والكتاب ٣/ ٤٠٦ والخصائص ١/ ٣٤٦ والمقتضب ٢/ ١٧٢ وخزانة الأدب ٤/ ٤٧٤ ، ٤٧٥ وشرح المفصل ٣/ ٣٧

والأبوان هما الأب والأم ؛ بتغليب المذكر على المؤنث ، ويصغر (أب) بصيغة (أُبَيّ) .

والفعل من (أب) هوأبيت ، ومنه قول العرب : ما كنت أباً ، ولقد أبوت أبوة ، وما كنت أبا ، ولقد أبيت (١) .

وتستخدم كلمة (أب) فى تراكيب معينة (تعبيرات اصطلاحية) للدعاء ، ومن ذلك (بأبى أنتَ) ، و (بأبى هو) ، وقد يجمع معه لفظ (أم) ، فيصير (فبأبى وأمى) ، ومنه الحديث الشريف (فبأبى وأمى هو ما كهرنى) (٢) .

– (لا أبالك) ، وهى تحمل دلالة التعبير السابق نفسها (٣) .

وهناك خمس صيغ لهجية للفظ (أب) هى :

– (أبْ) ʾab محذوف اللام دائماًفى كل حالاته الإعرابية ، ومواقعه الوظيفية ، مثل (يد) .

– (أبا)ʾaba مقصور دائماً ، مثل (عصى) .

– (أبّ) ʾabb مشدد الباء دائماً .

– (أبت)ʾabat وهى خاصة بالنداء فقط ، ويوقف عليها بالهاء (يا أبهْ) إلا فى القرآن الكريم ؛ حيث تثبت التاء وصلاً ووقفاً . ومن ذلك قول الله تعالى :

(إذ قال يوسف لأبيه ياأبت إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر) (٤) .

---

(١) انظر لسان العرب ١ / ١٣ والصحاح ٦ / ٢٢٦٠ والمخصص ٣ / ١٤٨ .

(٢) صحيح مسلم (كتاب المساجد) ٥ / ٢٠ ونصه كاملا فى كتابنا : القراءات القرآنية فى أساس البلاغة هامش (٤) فى صفحة ٦٥ .

(٣) انظر : لسان العرب ١ / ١٣ والصحاح ٦ / ٢٢٦١ .

(٤) سورة يوسف ١٢ / ٤ .

وقيل إن التاء عوض عن ياء المتكلم (يأبى ----> يأبتِ) .

ويجوز فى التاء فتحها وكسرها ، (يا أبتِ ، يا أبتَ) . (١) وبهما قرىء فى الآية السابقة (٢) وتطويل كلتا الحركتين (يأبتى - يأبتا) . وقرىء بالأخيرة شذوذاً (٣) وأجاز الفراء (يا أبتُ) (٤) .

أخ

لم تتكلم المعاجم عن تعريف هذه الكلمة ، بل اكتفت بقولها (معروف) ، ثم أوردت استخداماته واشتقاقاته . ومع ذلك يمكن تعريفه بأنه هو من اشترك مع غيره فى الوالدين أو أحدهما أو الصحبة أو بعض الصفات .

وسمى الأخ لأنه يقصد قصد أخيه ، وأصله من الفعل (وخى) أى قصد ، ثم قلبت الواو همزة أى :وخى ----> أخى .

هذا هو قول ابن منظور المصرى (ت ٧١١ هـ) (٥) . ولكنه لم يدل على رأيه هذا بل اعتمد على دلالة الفعل (وخى) والعلاقة بين لفظ (أخ) وما يؤاخيه .

وهو ليس دليلاً علمياً ، إذ لم يقل بذلك غيره من اللغوين ، ناهيك عن اختلاف الدلالة بين الفعل (وخى) والفعل (آخى) . حيث يدل الأول على القصد ويدل الثانى على الصحبة والاتفاق .

وليس هذا فقط هو أصل كلمة (أخ) بل إن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) يرى أن تأسيسه وأصله (جذره) هو (أخو) على وزن (فَعَلَ)

(١) انظر : المخصص ٣ / ١٤٨ وشرح قطر الندى ٢٠٦ ، ٢٠٧

(٢) قرأ بفتح التاء ابن عامر وأبو جعفر والأعرج ؛ والباقون بكسرها . انظر : البحر المحيط ٥ / ٢٧٩ وتفسير القرطبى ٩ / ١٢١ .

(٣) انظر : شرح قطر الندى ٢٠٧ ولم أجد ذلك فى كتب القراءات أو التفاسير .

(٣) انظر : تفسير القرطبى ٩ / ١٢١ .

(٤) انظر : لسان العرب (أخا) ١ / ٣٢

بالتحريك ، فاستثقلوا هذه الحركات المتتالية فألقوا الواو (١) . على حين يرى الفراء (ت ٢٠٧ هـ) أن الأخ ساكن العين فى الأصل (أخْو) (٢) . ويعارض ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)رأى الفراء ، وذلك لقلة وجود لفظ (آخان) جمع (أخ) ، حيث يجمع (فَعْل) على (أفعال) (٣) .

وهذا الاختلاف فى جذر أخ سببه وجوده على صورة ثنائية (أخ) ، مع زيادة علامات الإعراب (و - ا - ى) .

وإذا كان أول كلمة (أخ) همزة فإن المبرد (ت ٢٨هـ) يعلل وجود هذا الصوت متحركاً بأنه لو كان ساكناً لدخلت " ألف الوصل وهى همزة ، على الهمزة التى فى أولها ، كما فعلوا فى الابن والاسم اللذين بنيا على سكون أوائلهما فدخلتها ألف الوصل ". (٤)

ويثنى لفظ (أخ) على (أخْوان) (٥) ، والنسبة إلية (أخوى) ، (٦) ويجمع على (إخوان و إخوة) . وقد رأى أبو حاتم السجستانى (ت ٢٥٥ هـ) أن صيغة (إخوة) تستخدم فى النسب على حين تستخدم صيغة (إخوان) فى الصداقة ، وهو رأى معظم البصريين (٧) .

ولكن ابن دريد (ت ٣٣٠هـ) خَطّأ رأيهم هذا ، مستشهدا بقوله

---

(١) انظر : المرجع نفسه ١ / ٣١ والصحاح ٦ / ٢٢٦٤ والمقتضب ١ / ٣٦٤ ومجالس العلماء ١٥٢

(٢) انظر : الكافية ١ / ٢٩٨

(٣) انظر : المرجع نفسه ١ / ٢٩٨

(٤) المقتضب ١ / ٣٦٢ وانظر : لسان العرب ١ / ٣٢

(٥) رأى ابن منظور أن ابن سيده(ت ٤٥٨ه) أنكر صيغة (أخْوان) بسكون الخاء لسان العرب١ / ٣١ ولم أجد ذلك فى المخصص ، انظر ٣ / ١٤٨

(٦) انظر : ارتشاف الضرب ١ /٢٨٨

(٧) انظر : لسان العرب ١ / ٣١ والصحاح ٦ / ٢٢٦٤

تعالى : (إنما المؤمنون إخوة) (١) حيث إن المقصود هنا هو إخوة الإيمان والصحبة والصداقة وليس النسب (٢) .

وقد يجمع أخ جمع تكسير على (أخون - أخين) ، كما فى قول الشاعر :

فقلنا يا اسلموا إنا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور (٣)

ويؤنث لفظ (أخ) على (أُخت) وهو مؤنث سماعى غير قياسى . ويربط الجوهرى (ت ٣١١هـ) بين ضم الهمزة وما رآه اللغويون العرب من حرف ثالث محذوف وهو الواو فيرى أن هذا الضم وجد " ليدل على أن الذاهب منه واو ، وصح ذلك فيها دون الأخ ؛ لأجل التاء التى تثبت فى الوصل والوقف كالاسم الثلاثى " (٤). وكأنه يرى أن القياس هو

أخ ---> أخْتَ ، ولما كان أصل (أخ) عندهم هو (أخو) ، فإن حذف الواو لابد من دليل عليه ، وهو ضم الهمزة ، فصارت (أُخت) . ومع ذلك فلم يصرح الجوهرى بأن التاء للتأنيث أو بدل من الواو المحذوفة .

أما سيبويه فقد رأى أن هذه التاء بدل من الواو ، وأن صيغة (أُخت) على غير بناء المذكر ، ووزنها (فَعَلَة) ، ثم نقلت إلى وزن (فُعْل) وألحقت بها التاء بدلاً من لامها ، وهى ليست علامة تأنيث ؛ لسكون ما قبلها. إذ إن تاء التأنيث لابد من فتح ما قبلها (٥) .

---

(١) سورة الحجرات ٤٩ / ١٠

(٢) انظر:جمهرة اللغة ١ /١٥ وتفسير القرطبى ١٦/ ٣٢٢ ، ٣٢٣ وتفسير الطبرى ٢٦ / ٨٢ والبحر المحيط ٨ / ١١٢

(٣) البيت للعباس بن مرداس ، وهو من الوافر . انظر : مجالس العلماء ٢٥٢ والمقتضب ٢/١٧١ وخزانة الأدب ٤/ ٤٧٨

(٤) الصحاح ٦ / ٢٢٦٤ وانظر لسان العرب ١ / ٣٢ وارتشاف الضرب ١ / ٢٩٣

(٥) انظر:الكتاب ٤ / ١٣٧ ولسان العرب ١ / ٢١ والوجيز فى علم التصريف ٥٢ وارتشاف الضرب ١ / ١٥٦

وهو فى كلامه هذا لايعلل نقل وزن (فَعَلَةَ) إلى (فُعْل) ، ولا يأتى بأمثلة على هذا النقل . وقد جاءت صيغة (أُخت) عنده على النحو التالى :

أَخَوَ ——> أَخَوَةَ ——> أُخْت

ʾoẖt <---- ʾaẖawata <---- ʾaẖawa

ولكن ابن دريد يرى أن " بعض العرب يقولون : أَخّ وأَخّة " (١) . أى إنه يرى أنه قد يؤنث هذا اللفظ بزيادة تاء التأنيث ، مع فتح الهمزة ، وتشديد الخاء . ومع ذلك يعقب على قوله هذا فيقول : " ولا أدرى ما صحة ذلك " (٢).

والفعل من هذا الاسم هو (آخى) وقد ينطق بقلب الهمزة واواً (واخى) ، والمصدر (إخاء)، وأيضا (وخاء) . كما أن هناك كلمة أخرى تشتق من هذا الاسم ، هى (الآخية) وتحمل دلالة الحرمة والذمة ، وهى أيضا حبل مثنى يدفن طرفاه فى الأرض تشد به الدابة (٣) .

وهناك خمس صيغ لهجية لهذا الاسم ، هى :

- (أَخْ) ʾaẖ محذوف اللام دائماً ، مثل (يد) .
- (أخا) ʾaẖa مقصور مثل (عصى) .

(أخّ) ʾaẖẖ . مشدد العين ، مع حذف اللام .

- (أخو - أخا - أخى) محذوف اللام ، معرب بالحروف مضافاً .
- (أخْو) ʾaẖw مسكن العين ، مثل (دَلْو) (٤) .

---

(١) جمهرة اللغة ١ / ١٥

(٢) المرجع نفسه ١ / ١٥

(٣) انظر : لسان العرب ١ / ٣٢ والصحاح ٦ / ٢٢٦٤

(٤) انظر : الكافية ١ / ٢٩٦

حمو :

لم تعَرف المعاجم كلمة (حمو) مفردة ، بل عَرفتها مركبة تركيبا إضافياً ، فنجد فيها أن : حمو المرأة أبو زوجها ، وأخو زوجها ، وكل من ولى الزوج من ذى قرابته حمو المرأة ،وكل ُمن هو قبل الزوج أو أخوه أو عمه ، حمو المرأة أيضاً.وحمو الرجل أبو امرأته أو أخوها أو عمها . (١)

وقد اختلف فى لام (حمو) هل هى واو أو ياء ؟

فمن رأى أن الأصل هو (حمى) حملها على المصدر (حماية) ، ووجهوا ذلك بأن (حمو) المرأة يحميها مما يصيبها ، ومن رأى أن الأصل هو (حمو) ، فقد قاسها على (أبو وأخو) ، ولوجود المثنى (حموان) (٢) . وقد قال بذلك الجوهرى والسيوطى واحتجا بأن صيغة الجمع هى (أحماء) بوزن أفعال ، قياساً على آباء (٣) وبو[illegible] المثنى (حموان) (٤) . فالمثنى من هذا الاسم هو (حموان) والجمع (أحماء) والمؤنث (حماة) ، ووزنها (فَعْلَة) وأصلها حَمْوة .

ولهذا اللفظ ست صيغ لهجية هى :

- (حمو - حما - حمى) حسب الموقع الوظيفى فى الجملة .
- حَمْو ḥamw ، بتسكين الميم ، مثل (دلْو) .
- حما ḥama ، مقصورة ، مثل(عصا) .
- حَم ḥam ، محذوفة الواو ، مثل (أبْ) .
- حماء ḥamāʾ ، محذوفة الواو مهموزة ممدودة
- حَمْء ḥamʾ ، محذوفة الواو مهموزة (٥)

---

(١) انظر:لسان العرب ١ / ٧٣٠ والصحاح ٦ / ٢٣١٩ والمخصص ٣ / ١٥٢ وجمهرة اللغة ١ / ١٩٦

(٢) انظر :همع الهوامع ١ / ٤٠

(٣) انظر : الصحاح ٦ / ٢٣١٩

(٤) انظر : همع الهوامع ١ / ٤٠

(٥) انظر : الكافية ١ / ٢٩٦ويلاحظ أن ابن منظور والجوهرى قد أوردا أربع صور فقط هى (حما - حمو - حْم - حم)) انظر لسان العرب ١ / ٧٣٠ والصحاح ٦ / ٢٣١٩ وأن ابن سيده قد أورد ثلاثاً فقط هى (حما - حمو - حْم)) . انظر المخصص ٣ / ١٥٢ وانظر الألفاظ الكتابية ص٣

ويلاحظ هنا أن الصيغة الأولى والثالثة هما اللتان تدخلان تحت مصطلح الأسماء الستة ، وتعربان بما اصطلح عليه فى إعرابها .

والفعل من هذا الاسم هو (حمى) أي رعى الشيء ودافع عنه . وسمى الحمو بذلك لأنه يدافع عن الزوج (١) .

وهناك دلالةأخرى يحملها لفظ (حماة) ، وهى اللحمة المتدلية فى باطن ساق الفرس (٢) . وبذلك يكون هذا اللفظ من المشترك اللفظى Hyponymy (٣) . كما يستخدم لفظ (حمو) فى تعبير اصطلاحى Idium هو (الحموالموت) (٤) ، وهو يدل على أن خلوة الحم مع المرأة أشد من خلوة غيره من الغرباء (٥) .

ذو :

هى كلمة صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالأجناس ، ومعناها صاحب " . (٦) وقد اختلف فى جَذرها ووزنه على أربعة آراء هى :

- (ذواً) dawan على وزن (فَعَل) ، وبه قال الخليل بن أحمد ولذلك يرى أنه لوسُمى به رجل لقيل : هذا ذواً (٧) .

---

(١) انظر : لسان العرب ١ / ٧٣٠ والصحاح ٦ / ٢٣١٩

(٢) انظر المرجعان السابقان على التوالى ١ / ٧٣٠ ٦ / ٢٣١٩

(٣) المشترك اللفظى هو اشتراك أكثر من دلالة فى لفظ واحد ، انظر فى تعريفه : فى اللهجات العربية ١٩٢ وكتابنا الحقول الدلالية ٣٤

(٤) وهو جزء من حديث شريف ونصه هو : " عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والدخول على النساء . فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، أفرأيت الحمو ؟ قال : الحموالموت " . صحيح البخارى (كتاب النكاح) ٦ / ١٥٩

(٥) انظر : لسان العرب ١ / ٧٣٠

(٦) المرجع نفسه ١ / ١٠٥٠ والصحاح ٦ / ٢٥٥١

(٧) انظر الكتاب ٣ / ٢٦٣ والمقتضب ١ / ٣٦٩ وشرح المفصل ١ / ٥٣ ولسان العرب ١ / ١٠٥٠

- (ذوّ) daww على وزن (فَعْل) وبه قال ابن الحاجب (١) .وقد نسبه إلى الخليل بن أحمد ، ولم ينسب إليه رأيه السابق .

- (ذىّ) dayy على وزن (فَعْل) أيضاً ولكنه يائى اللام ، وبه قال أبو على الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) (٢)

- (ذوى) dawa على وزن (فَعَل) ، ولكنه مقصور مثل عصى . وأورده الجوهرى(٣) .

وهو فى مواقعه الوظيفية يأتى محذوف اللام ، وذلك " لضرب من التخفيف " (٤) ويرى نحاة قرطبة فى الأندلس أن المحذوف فى (ذو) هو اللام (الياء) ، والمحذوف فى(ذى) هو العين (الواو) . (٥) وقد ذكر ابن سيده هذا الاسم مقارناً إياه بـ (فو) ؛ وقد أحسن عندما وصف كليهما بأنه " حرف نادر فى العربية لا يعرف له نظير " (٦) .

وصيغة المؤنث من (ذو) هى (ذات) ، وأصلها هو (ذواة) مثل (نواة)، لقولهم فى مثناها (ذواتا) ، فحذفت العين فى (ذات) لكثرة الاستعمال " (٧) .

ويرى اللغويون القدماء أن لام (ذو) محذوفة وعين (ذات) محذوفة (٨) .

---

(١) انظر : الكافية ١ / ٢٩٧

(٢) انظر : المنصف ١ / ١٢٢

(٣) انظر : الصحاح ٦ / ٢٥٥١ وارتشاف الضرب ١ / ٢٥٩

(٤) المنصف ١ / ١٢٢

(٥) انظر : ارتشاف الضرب ١ / ٢٥٩

(٦) المخصص ١ / ١٣٦

(٧) الكافية ١ / ٢٩٨

(٨) انظر : المرجع نفسه ١ / ٢٩٨

ويثنى (ذو) على (ذوا) و (ذَوَىْ) ، حسب الموقع الوظيفى فى الجملة ، ويجمع على (ذوو) و (ذوى) حسب الموقع الوظيفى فى الجملة أيضاً (١) .

والذوون هم ملوك اليمن من قضاعة ، وهم التبابعة الملقبون بـ (ذو) ؛ كذى يزن وذى نواس (٢) . ومنه قول الشاعر :

فلا أعنى بذلك أسفليكم ∴ ولكنى أريد به الذونيا (٣)

ويلاحَظ أن ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) لم يتعرض لـ (ذو) ، وإعرابها أو اشتقاقها بل اكتفى بإيراد دلالتها ، فقال : " ذو يدل على الملك ... وقد يكون فى غير الملك أيضاً، بل يكون فى صفة من صفاته ، نحو قولك (هو ذو كلام) " (٤) .

أما ابن دريد فلم يذكرها ، بل قال فى (ذوو) : " أهملت فى الثنائى ، ولها فى المكرر مواضع " (٥) .

و(ذو) من المشترك اللفظى ، حيث تحمل دلالتين هما :

- اسم بمعنى صاحب ، من الأسماء الستة ، وتعرب حسب موقعها الوظيفى فى الجملة .

- ضمير موصول مبنى بمعنى الذى ، وذلك خاص بقبيلة طيىء ، ومن ذلك قولهم :

سبحان ذ و فى السماء عرشه ، أى سبحان الذى (٦)

---

(١) انظر : لسان العرب ١ / ١٠٥٠ والصحاح ٦ / ٢٥٥١

(٢) انظر : المرجعان نفسيهما على التوالى ١ / ١٠٥٠و ٦ / ٢٥٥١

(٣) البيت من الوافر ، وهو للكميت بن زيد ، وهو موجود فى الكتاب ٣ / ٢٨٢ وخزانة الأدب ١ / ١٣٩ ولسان العرب ١ / ١٠٥٠ والصحاح ٦ / ٢٥٥١

(٤) الصاحبى ٢٢٦

(٥) جهمرة اللغة ١ / ٨٠

(٦) انظر : شرح شذور الذهب ٤٠ وأوضح المسالك ١/ ٣٠ واللسان ١/ ١٠٤٩ ، ١٠٥٠والصحاح ٢٥٥٢/٦ وبحوث ومقالات ٢٥٢ ، ٢٥٣ والفصول ٢٣١ وارتشاف الضرب ٥٢٧/١

وقول الشاعر :

فإن الماء ماء أبى وجدى ∴ وبئرى ذو حفرت وذو طويت (١)

وكذلك حالة نصب (ذو) أى مجيئها على صورة (ذا) فإن لها دلالتين هما :

- اسم من الأسماء الستة منصوباً .

- ضمير إشارى مبنى للمفرد المذكر وقد تدخل عليه الهاء فيعبر عن القريب (هذا) ، أو الكاف فيعبر عن البعيد (ذاك) ، أو اللام والكاف فيعبر عن المتوسط بينهما (ذلك) (٢) .

وليس لـ (ذو) صيغ لهجية غير صيغة (ذو)

فو:

لم تعرف المعاجم كلمة (فو) بل تكلمت عنها مباشرة دون تحديد دلالتها ولعل ذلك راجع إلى معرفة هذه الدلالة لدى مستخدمى اللغة ؛ إذ إن الفم جزء من أجزاء الجسم يبدأ بالشفتين من الخارج وينتهى بالحنجرة من الداخل .

بل أوردت جذرها واشتقاقاته ، ومما جاء فيها :

الفوه أصل بناء كلمة الفم ، والجمع أفواه ، والمثنى فموان أو فمان ، والفعل تفّوه ، والصفة فيهِه ، وأفوه . والنسب إليه فمّى وفموى (٣) .

---

(١) البيت من الوافر ، وهو لسنان بن الفحل ، وهو موجود فى شرح المفصل ١٤٧/٣ واللسان ١٠٥٠/١ وشرح قطرالندى ١٠٢ وخزانة الأدب ٦ / ٣٤ ، ٣٥ وهمع الهوامع ١ / ٨٤ بلفظ (فإنه البئر بئر) ،

(٢) انظر : الصحاح ٦ / ٢٥٥٠ والكتاب ٢ / ٥-٧ ، ٧٧ ، ٧٨ وشرح المفصل ٣ / ١٢٦ والفصول ٢٣٠ وشرح قطر الندى ٩٨ ، ٩٩ وارتشاف الضرب ١ / ٥٠٥ ، ٥٢٥ .

(٣) انظر لسان العرب (فا) ١١٤٨/٢ والصحاح ٢٢٤٤/٦ والمخصص ١٣٤/١ والكتاب ٢٦٤/٣ وشرح المفصل ٥٣/١ وأوضح المسالك ٣١/١ ومجالس العلماء ٢٥٠ وارتشاف الضرب ١ / ١٥٩ ، ٢٨٦

فـهم يرون أن جذر (فـو) و(فم) هـو (فـوه) ، ولكنهم يخـتلفـون فـى سبب وجود المـيم ، وعن أى شىء عوضت .

فـالجـوهرى يرى أن السـبب فى إبدال الـواو مـيـماً هـو اسـتـثـقـال "اجتماع الهاءينفى قولك : (هذا فوهه) بالإضافة ، فحذفوا منها الهاء فـقـالوا : هذا فـوه ، وفـوزيد ، ورأيت فـازيد ، ومـررت بفـى زيد ... وإذا أفـردوا لم تـحـتمل الواو التنوين ، فحذوفـوهاوعوضوا من الهاء مـيمـاً ، فقالوا : هذا فم وفـمان وفـموان . ولو كانت المـيم عوضاً من الواو لما اجتمعتا " . (١) وقال بـه أيضاًالأخفش الأوسط (٢) وابـن مـنظور يرى أن سـبب هذا الإبدال هو أن الاسم لا يكون " على حرفـيـن أحدهمـا التنوين ، فأبدل مكانها حرف جلد مـشاكل لها ، وهـو المـيم ؛ لأنهما شفـهيتان . وفى المـيم هوى فى الفم يضارع امتداد الواو (٣) .

وقـد قـال بـهـذا الرأى مَن قـبل أبو على الفـارسـى (٤) . والزجـاجى (٥). وابـن الأنبـارى (ت ٥٧٧هـ) .وأورد ابن منظور أيضاًرأياً آخر فى ذلك الإبدال ، وهـو أن " العـرب تـسـتـثـقل وقـوفـاً على الهـاء والحـاء والواو واليـاء الساكن ماقـبلها فتحذف هذه الحـروف ،تبقى الاسم على حرفـين كمـا حذفـوا الواو من (أب وأخ وغد وهن) ، والياء من (يد ودم) ، والحاء من (حر) ، والهاء من (فـوه وشـفـه وشـاه) . فلمـا حذفـوا الهـاء من (فـوه) بقيت الواو الساكنة فاستثقلوا وقـوفاً عليها فحذفوها ، فبقى الاسم فاء وحدها ، فوصلوها بـهيم ليصير حرفين ؛ حرف يبتدأ بـه فـيحرك ،

---

(١) الصحاح ٦ / ٢٢٤٤

(٢) ارتشاف الضرب ١/١٥٩

(٣) لسان العرب (فا) ٢ / ١١٤٨

(٤) انظر : المخصص ١ / ١٣٥

(٥) انظر : مجالس العلماء ٢٥٠

وحرف يسكت عليه فيسكن " (١) .

وقد بهذاالرأى ابن سيده من قبل (٢) .

وأورد ابن الحاجب أن "سبب إبدال الواو ميماً عند القطع من الإضافة ، فى (فو) هو خوف سقوط العين للساكنين " (٣) .

إن القضية الأساسية هنا هى إبدال لفظ (فو) إلى (فم) ، ويتجلى الخلاف بين أولئك اللغويين فى سبب وجود الميم ،وعن أى حرف عوضت الواو أم الهاء ؟ وملخص رأى الجوهرى هو أن الميم جاءت عوضاً عن الهاء ، وذلك لعدم احتمال التنوين على الواو فى (فوٌ) بعد حذف الهاء منها فى الإضافة ؛ كراهة توالى هاءين.

فَوْه ——> فَوْهُه ——> فُوه ——> فو ——> فُوٌ —— فَمٌ

Famun <---- fuwun <---- fu <---- fuh <---- fawhuh <---- fawh

ودليله على أن الميم ليست عوضا عن الواو بل عن الهاء هو اجتماع الميم والواو فى تثنية (فم) على (فموان) ، إذ لايجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه . واستشهد أيضاًبقول الشاعر :

هما نفثا فى على من فمويهما ∴ على الرايح الغادى أشد رجام (٤)

---

(١) الوجيز ٥٠

(٢) انظر : ارتشاف الضرب ١ / ١٥٩

(٣) لسان العرب (فا) ٢ / ١١٤٨

(٤) البيت من الطويل وهو للفرزدق وهو موجود فى لسان العرب (فا) ١١٤٩/٢ والمخصص ١٣٦/١ حيث أورد صدر البيت فقط ، والكافية ٢٩٦/١ والصحاح ٢٢٤٤/٦ وتذكرة النحاة ١٤٣ والكتاب ٣٦٥/٣ والمقتضب ١٥٨/٣ والخصائص ١٧٠/١ ، ١٤٧/٣ وله رواية أخرى للشطر الأخير هى (النابح العاوى) ومجالس العلماء ٢٥١ به الشطر الأول فقط والإنصاف ٢١٤/٢ وخزانة الأدب ٤٦٠/٤ والإنصاف ٢١٤/٢

وملخص رأى أبى على الفارسى ومن تابعه هو أن الميم عندهما عوض عن الواو ، وجىء بها لمشابهتها إياها فى النطق، وهو ما عُبر عنه بـ (هوى فى الفم) . ومع ذلك فالميم والواو لايشتركان فى الصفات إلا فى الجهر والترقيق ، فالميم أنفى (١) والواو شبه حركى (٢) . وعلة وجود الميم هى عدم تحمل الواو التنوين فى الإفراد.

فو ——> فوٌ ——> فمٌ

fāmun <----- fawun <----fū

وقد قال بذلك سيبويه أيضاً، حيثرأى أن "هذا البدل بمنزلة تثقيل (لوّ) ليشبه الأسماء " (٣) . وكذلك ابن الحاجب الذى وجه بيت الفرزق السابق بأنه جمع بين البدل والمبدل منه فى (فمويهما) . (٤)

ورغم أن ابن الحاجب قد وافق الرأى القائل بتعويض الميم عن الواو ، إلا أنه رأى أن السبب فى ذلك هو خوف سقوط العين للساكنين أى إن الواو ساكنة فى (فوْهُ) ، وكذلك الهاء ساكنة فى الوقف فاجتمع ساكنان ، فعوض عن الواو بالميم حتى لا تحذف ، فصارت (فَمْهْ) ثم حذفت الهاء فجاءت (فم) .

ونوضح ذلك بما يلى :

فوْهُ ——> فَوْهْ ——> فَهْ ——> فَمْهْ ——> فَمْ .

fam <---- famh <---- fah <---- fawh <---- fawhu

أما الرأى الأخير الذى قال به ابن سيده وأورده ابن منظور ،

---

(١) انظر : المدخل إلى علم اللغة ٤٣ والأصول ١١٩ . ١٢٠

(٢) انظر : المدخل إلى علم اللغة ٤٣ والأصول ١٢٠ ، ١/٧٩

(٣) الكتاب ٣/٢٦٤ وانظر ٣/٢٨٥

(٤) انظر : الكافية ١/٢٩٦

فيرى أن الميم عوض عن الواو والهاء معاً ، وعلة ذلك هى استثقال الوقف على بعض الحروف ؛ كالحاء والهاء والواو والياء فتحذف . وذلك كما فى :

حرح ----> حر ، أبو ----> أب ، يدى ----> يد

وفى (فوه) حذفت الهاء فصارت الكلمة (فو) ؛ فاستثقلوا الوقف على الواو فحذفت فصارت الكلمة (ف) ، فوصلوها بالميم عوضاً عنها . وذلك على النحو التالى :

فَوْه ----> فَوْ ----> فَ ----> فَمْ

fam <---- fa <---- faw <---- fawh

ولكل هذه التأويلات والاختلافات نرى أن بعض اللغويين يهربون من هذا اللفظ . فالمبرد لم يذكره إلا عرضاً ؛ فى بابه الذى عنونه بـ (الأسماء التى وقعت على حرفين) (١) .

وكذلك ابن دريد هرب منه ، حين قال باب (فمم) :

" الفم ناقص وليس هذا موضعه ، وستراه فى بابه مشروحاً إن شاء الله " . (٢)

ولكنه لم يذكر باب (فوه) .

وقد أورد ابن الحاجب عشر صيغ لهجية لهذا الاسم هى :

- (فا - فو - فى) حسب الموقع الوظيفى فى الجملة .
- فَم fam ، بفتح الفاء .
- فُم fum بضم الفاء .
- فِم fim ، بكسر الفاء .
- فَما fama ، بفتح الفاء ، والقصر (كالاسم المقصور) .

---

(١) المقتضب ١/٣٦٩

(٢) جمهرة اللغة ١/١١٨

- فُما fuma ، بضم الفاء والقصر .
- فِما fima ، بكسر الفاء والقصر .
- فَمّ famm مفتوح الفاء مشدد الميم .
- فُمّ fumm ، مضموم الفاء مشدد الميم .
- إتباع الفاء الميم فى حركات الإعراب هكذا :

فَما faman – فُمُ fumun – فِمِ fimin (١) .

ويلاحظ أن الصيغة الأولى فقط هى التى تقع تحت مصطلح الأسماء الستة ،وقد رفض ابن جنى (ت ٣٩٥ هـ) الصيغة الثامنة (فَمّ) ، وحكم بأنها ضروة شعرية وليست (لغة) . وذلك عند تعرض للبيت :

ياليتها قد خرجت من فمه (٢)

كما رأى ابن الحاجب أن جمع الصيغتين الثامنة والتاسعة هو أفمام (٣) .

وقد رأى أبو حيان أن الفَم مشتق من أربعة جذور هى :

(فوه – فمو – فمى – فمه) (٤) .

هن :

الهن هو كل شيء قبيح وكل صفة سيئة ، كما يعنى به سوأتا الرجل والمرأة (٥) . وقد أجمع اللغويون العرب على أن (هن) من

---

(١) انظر الكافية ٢٩٧/١ وهمع الهوامع ٣٩/١

(٢) البيت من الرجز . وهو للعمانى أو العجاج وبعده : حتى يعود الملك فى أسطمه،انظر الخصائص ٢١١/٣ ولسان العرب (فوه) ١١٤٩/٢ وخزانة الأدب ٩٥/٢ ، ٤٨٧/٧ وهمع الهوامع ٣٩/١ وشرح المفصل ٣٣/١٠

(٣) انظر الكافية ٢٩٧/١

(٤) انظر : ارتشاف الضرب ٤١٨/١

(٥) انظر : لسان العرب (هنو) ٨٣٩/٣ ، ٨٤٠ والصحاح ٢٥٣٦/٦ والمخصص ٣٧/٢

الأسماء الستة ؛ إلا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) (١) ، وأبا القاسم الزجاجى (ت ٣٤٠ هـ) (٢) . وعلة رفضهما دخول (هن) فى هذه الأسماء هو أن إعرابه بالحروف لغة قليلة ، ولقلتها لم يطلع عليها الفراء ولا أبو القاسم الزجاجى ، فادعيا أن الأسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة " (٣) .

وقد اختلف فى جذر هذا الاسم على رأيين :

– الأول يرى أنه (هنو) بالتحريك ، على وزن (فَعَل) ، والمحذوف هنا هو الواو ، ليصير (هنُ) .

– الثانى يرى أنه (هنّ) بنون مشددة ، وعلى وزن (فَعَل) أيضاً، ثم حذفت إحدى النونين تخفيفاً فصار(هنُ) .

ولا تسعفنا المراجع بنسبة أى من هذين إلى أصحابهما (٤) .

ويؤنث (هن) على هنة) و هنْت) ، وهذه قياس على أخت ؛ بتاء مفتوحة ساكن ماقبلها . والمثنى هو (هنان) أو (هنانان) . وقد استشهد سيبويه بلفظ (هنانان) على أن (كلا) ليس من لفظ (كل) كما أن ذلك اللفظ ليس من لفظ (هن) وهو فى معناه (٥) .أى إنه مثنى على غيرقياس .

ويجمع هذا اللفظ على (هنات) أو (هنوات) ؛ ويصغر على (هنيّة) أو (هنيهة) . وقد يكنى عن الرجل بلفظ(هن) ويختصذلك بالنداء كما فى قول العرب :

ياهن أقبل ويا هناه أقبل .

---

(١) انظر : همع الهوامع ١/٣٨ وارتشاف الضرب١/٤١٥

(٢) انظر : الكافية ١/٢٩٧

(٣) شرح شذور الذهب ٤٣ وشرح قطر الندى ٤٨ .

(٤) انظر : لسان العرب(هنو) ٣/٨٣٩ ، ٨٤٠ والصحاح ٦/٢٥٣٦ والكافية ١/٢٩٨

(٥) انظر : لسان العرب ٣/٨٤٠ والمخصص ٢/٣٧

والهاءفى (هناه) للوقف ، وتتحول تاءً فى الوصل(١) .

ويشتق منه فعل هو (هنيت) ، وفى ذلك يروى الفراء قولهم "ذهبتُ وهنيتُ ، كناية عن فعلتُ ، من قولك : هنٌ " . (٢)

ولهذا الاسم ثلاث صيغ لهجية هى :

- (هَن) han ، مثل (يد) .
- (هنو - هنا - هنى) ، حسب الموقع الوظيفى فى الجملة .
- (هَنّ) hann بتشديد النون (٣) .

ويلاحظ أن سيبويه قد مرّ سريعاً على(هن) ، ولم يتعرض لها بتفصيل بل ذكرها عرضاً (٤) .

مما سبق يتبين لنا أن ليس هناك رابط بين هذه الأسماء الستة من حيث البنية نجد أن أربعة منها ثنائية المنطوق والحرف الثالث علامة إعراب . وهى (أبو - أخو - حمو - هنو) . واثنان منها أحاديا المنطوق والحرف الثانى هو علامة إعراب وهما (ذو - فو) .

وقد اختلف اللغويون العرب اختلافاً كثيراً فى أوزانها وجذورها؛

وتقدير هذه الجذور من ثلاثة حروف ، وتقدير الثالث المحذوف منها ، وعلل هذا الحذف ، وإبدال حرف مكان آخر فى بعضها وعن أى حرف عوض هذا الحرف ؛ وأسباب هذا الإبدال وتعدد صيغ هذه الأسماء حتى وصلو بـ (فو) إلى عشر صيغ وما يمكن ؛ أن يصل إليه تعدد صيغ كلمة عربية واحدة أقل من ذلك بكثير. وكلها تدور حول النواحى الصوتيه أو الصرفية كما فى :

---

(١) انظر لسان العرب ٣/ ٨٤٠ والصحاح ٦/٢٥٣٧ والوجيز ٥٤

(٢) الصحاح ٦/٢٥٣٧

(٣) انظر : الكافية ١/ ٢٩٦ ٢٩٧

(٤) انظر : الكتاب ٢/ ٤١٥

- الضحى ʔalḍuḥā بفتحة صريحة طويلة .
- الضحى ʔalḍuḥē، بكسرة ممالة طويلة .

وكما في :

- مدين madīn
- مديون madyūṇ

أما أن يصل الأمر إلى أن (فو) تنطق (فَمّ و فُمّ و فَم و فِم و فُم...) فهذا ما لايوجد في اللغة؛ بل هو إعمال عقلي ولعب بالألفاظ لا يمت إلى اللغة المنطوقة بصلة إلا ثلاث صيغ ، وهي :

- الأصلية التي تعرب بالحروف (فو - فا - في) .
- فَمّ famm ، مفتوحة الفاء مشددة الميم .
- فُمّ مضمومة الفاء مشددة الميم .

وتراث العربية مليء بالشواهد والاستعمالات التي تؤكد وجود الصيغتين الأولى والثانية ، أما الثالثة فهي موجودة في بعض قرى المنيا بمصر وقد سمعتها بنفسي في قولهم مثلاً : " فُمّ القربة fummel [illegible]bah" ، أي فم القربة التي بها اللبن،ومن حيث الدلالة نجد أن ثلاثةمن هذه الأسماء ، وهي (أب - أخ - حم) تقع تحت حقل دلالي (١). Semantic field واحد ، هو حقل ألفاظ القرابة . وهناك اثنان آخران وهما (فو - هن) يقعان تحت حقل دلالي آخر ، هو حقل أعضاء الجسم علي حين يقع الاسم السادس (ذو) تحت حقل الصحبة .

وهناك أربعة أسماء منها من المشترك اللفظي ؛ وهي (أب - حم - ذو -هن) ؛ حيث يحمل كل منها أكثر من دلالة ، تدور اثنتان منها وهي لألفاظ (أب - حم) في حقلها الدلالي السابق وهناك دلالات أخرى

---

(١) الحقل الدلالي هو مجموعة ألفاظ تنضم تحت معنى عام يجمعها انظر كتابنا : الحقول الدلالية ١١،١٠.

مجازية تدور مع اللفظ حسب السياق الذى يحتويه .

يتضح لنا أيضاً أن ذلك التردد الكثير بين اللغويين العرب ؛ بشأن جذر ووزن هذه الأسماء واشتقاقها سببه هو :

١- عدم تقبل اللغويين العرب مبدأ الكلمة المكونة من صوتين صامتين فقط ، وإرجاعهم كل الألفاظ العربية المعربة إلى ثلاثة صوامت وهو ما يعرف بجذر الكلمة أو أصلها .

٢- قيام فكرة الميزان الصرفي عندهم على ثلاثة حروف (فعل) ؛ حرف يبتدأ به وحرف تحشى به الكلمة ، وحرف يوقف عليه (١) .

وقد رجح أحد الباحثين أن هذا الميزان الصرفى" لم يكن ليكون إلا بعد ظهور علم العروض وتفعيلاته ". (٢) وهو كلام قريب إلى الصحة إذ إن مكتشف العروض هو الخليل بن أحمد ، وهو نفسه - فى مقدمة معجمه العين - الذى قسم الكلمات العربية ؛ ثلاثية ورباعية وخماسية وبيّن أوزان كل منها (٣) . وقد نتج من هذين السببين حكم عام ، وهو "أن لا يكون اسم على حرفين إلا وقد سقط منه حرف ثالث "(٤) .

وقد أوقعهم التماس هذا الحرف الثالث - فى ضوء الميزان الصرفى - فى خلافات كثيرة ؛ بشأن الثالث المحذوف من هذه الأسماء الستة .

٣- الخلاف المنهجى بين البصريين والكوفيين فى أسس البحث اللغوى بعامة ، وفى هذه الأسماء بخاصة (٥) .

---

(١) انظر : العين ١/٥٧ والمنصف ١/١١ والمقتضب ١/١٩١ وعلم اللغة العربية ٢٠٥

(٢) مدرسة الكوفة ٧٦

(٣) انظر : العين١ /٥٧

(٤) المقتضب ١/ ١٨٠

(٥) انظر : الإنصاف ١/ ١٠ - ١٩والكافية ١/٢٩٧ - ٢٩٨ وهمع الهوامع ١/ ٤٠ ومدرسة الكوفة ١٨٦

الفصل الثانى

إعراب الأسماء الستة

الإعراب - بدلالته الاصطلاحية (١)- هو " أثر ظاهر أو مقدر ، يجلبه العامل فى آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع "(٢) وبتعريف لغوى حديث ، يمكن أن نرى أن "الإعراب هو تغير آخر مقطع - سواء بالحذف أو تغيير الحركة - فى الكلمات العربية المعربة ، حسب اختلاف موقعها الوظيفى فى الجملة" .

والإعراب خاصية سامية قديمة ؛ تشترك فيها اللغة العربية مع أخواتها الساميات (٣) .

والأسماء الستة - شأنها شأن الكلمات المعربة فى اللغة العربية - يختلف موقعها الوظيفى فى الجملة ، وبالتالى يختلف إعرابها ؛ رفعاً ونصباً وجراً . وقد أحصى اللغويون العرب ثلاثة أنواع من الإعراب لهذه الأسماء ؛ وهى :

- الإعراب بالحروف (الحركات الطويلة) .
- الإعراب بالحركات (القصيرة) .
- الإعراب بالحركات المقدرة (القصيرة أيضاً) .

وقبل البدء فى شرح هذه الأنواع نورد تقسيماً للأسماء الستة ، قال به ابن الحاجب ، فقد رأى أنها أقسام عدة هى : " ضرب لا يقطع عن الإضافة ولا يضاف إلى مضمر ، وهو (ذو) وحده ... وضرب يقطع ويضاف إلى مضمر ، وهو الخمسة الباقية ، وهو على ضربين ؛ ضرب إعرابه عين الكلمة ولامها محذوف ، وهو (فوك) وضرب إعرابه لام الكلمة وهو الأربعة الباقية ، أعنى (أبوك وأخوك وحموك وهنوك) . أما فوك فحالاته ثلاث؛ قطع الإضافة ، وإضافتة إلى ياء المتكلم وإضافته

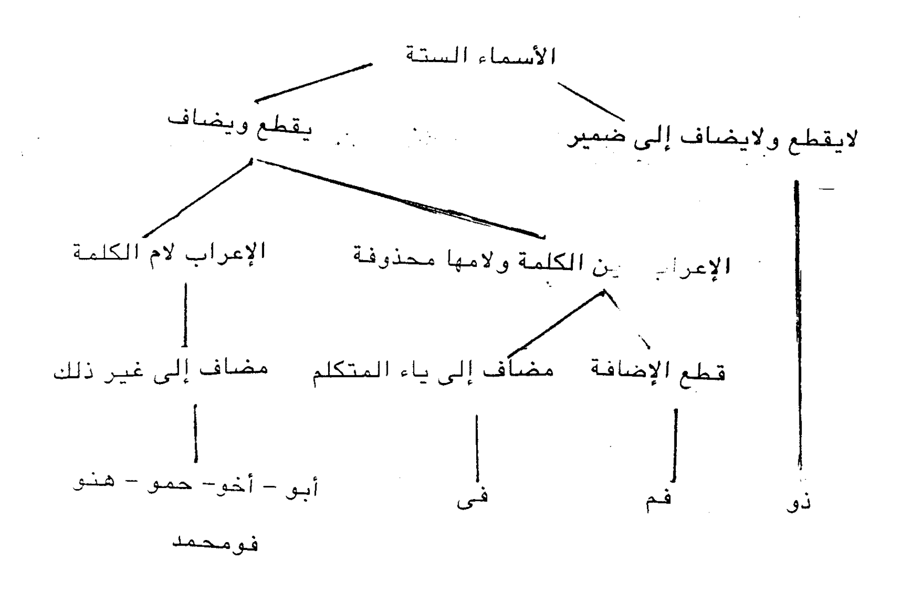
---

(١) هناك دلالة لغوية للإعراب ، وهى الإيضاح والتبيين . انظر : لسان العرب (عرب) ٢/٧٢٤

(٢) شرح شذور الذهب ٣٢ وشرح قطر الندى ٤٥ (٣) انظر كتابنا : العربية واللغات



إلى غير ، فيجب إبدال الواو ميماً ؛ لامتناع حذفه وإبقائه .... " . (١)
ونوضح ذلك بالمشجر التالى :



فومحمد

(١) الكافية ١ / ٢٩٥

الإعراب بالحروف (الحركات الطويلة)

الإعـراب بالحـروف فى هذه الأسـمـاء السـتـة هـو بيـان المـوقع الوظيفى للكلمة داخل الجملة ؛ بالواو رفعاً والألف نصباً والياء جراً

وقـد رأى اللغـويـون العـرب أن هناك سـبـبـاً فى هذا الإعـراب وهـو "توطئة لجعل إعراب المثنى والمجموع بالحروف ، لأنهم علموا أنهم يحوجون إلى إعرابها بها ؛ لاستيفاء المفرد للحركات والحروف . وإن كانت فروعاً للحركات فى باب الإعراب ؛ لثقلها وخفة الحركات ، إلا أنها أقوى من حيث تولدها منها فاستبد بها المفرد الأول ؛ لأن الحروف أقوى ؛ لأن كل حرف منها كحركتين أو أكثر ، فكرهوا أن يستبد المثنى والمجموع ؛ مع كونهما فرعين للمفرد ؛ بالإعراب الأقوى . فاختاروا من جملة المفردات هذه الأسماء ، وأعربوها بهذا الأقوى ؛ ليثبت فى المفردات الإعراب بالحركات ، التى هى الأصل فى الإعراب وبالحروف التى هى أقوى منها مع كونها فروعاً لها . وفضلوها على المثنى والمجموع باستيفائها للحروف الثلاثة ؛ كلا فى موضعه . وكل واحد من المثنى والمجموع لم يستوفها ، ولا كان كل حرف فيهما فى موضعه " . (١)

---

(١) الكافية ٢٨/١ وانظر : شرح المفصل ٥٢/١

من هذا النص نرى أن السبب فى إعراب هذه الأسماء بالحروف ، هو التمهيد لبيان علامات إعراب المثنى وجمع السلامة ؛ إذ إن كليهما يعرب بالحروف أيضاً . وهو سبب يعتمد على ترتيب أبواب النحو العربى – بعد استقرارها حيث تبدأ بتقسيم الكلم ، ثم علامات كل قسم الأصلية (الحركات القصيرة) ، ثم العلامات الفرعية (الحركات الطويلة)؛ متمثلة فى الأسماء الستة ثم المثنى والجمع . وهذه علة غير صحيحة ؛ ذلك لأنا لو رتبنا أبواب النحو العربى حسب الموضوعات ؛ لا حسب نظرية العامل والإعراب ، لاختلف موضع الأسماء الستة ، عن موضعها الحالى وبذلك تنتفى تلك العلة .

واعتمد هذا الرأى أيضاً على أن الإعراب بالحركات القصيرة أصل للإعراب بالحروف ، وهذا لاجدال فيه . ولكن أن يكون الإعراب بالحروف أقوى من الإعراب بالحركات ، فهذا مالايمكن التسليم به، مع هؤلاء اللغويين . فقد اعتمدوا فى ذلك على أن الحرف ضعف الحركة ؛ وهو صحيح ؛ ولكنه ضعفها فقط فى الكمية الزمنية التى ينطق فيها كلاهما . وليس فى ذلك وجه قوة ، وكلاهما علامة إعراب ، ومادامت العلامة قد أدّت وظيفتها وبينت الإعراب ، فليست هناك مفاضلة بينها وبين علامة أخرى . ومع ذلك فإذا كان الإعراب بالحركات هو الأصل ، فالمفروض أن يكون هو الأقوى ؛من الفرع ، وهو الإعراب بالحروف ، حيث الأصل دائماً أقوى من الفرع الذى لايكتسب كل صفاته (١) .

---

(١) فمثلاً (إنّ) هى الأصل و (لا) النافية للجنس فرع ولذلك نجد أن لاسم (لا) شروطاً لا توجد فى اسم (إنّ) ،وكذلك (ليس) أصل و (ما) فرع ولذلك توجد شروط لاسم (ما) لاتوجد فى اسم (ليس) .

انظر : شرح قطر الندى ١٤٣ ، ١٦٦ وشرح المفصل ١/١٠٥ ، ١٠٨ ، ٢/١١١

ومما قال به هذا الرأى أيضاً أن علامات الإعراب بالحروف هنا مفضلة على غيرها من العلامات التى يعرب بها المثنى وجمع السلامة، وذلك لأن الأسماء الستة قد استوفت كل العلامات الفرعية (الألف والواو والياء) ، على حين أن المثنى وجمع المذكر السالم قد أخذ علامتين فقط هما (الواو والياء) .

وهذا تعليل منطقى صرف ، لم يلمس دلالة هذه الأسماء ، أو يقترب من أصل وضعها . وكان ينبغى أن يقال فى هذا السبب : هكذا نطقت العرب ، أو إن ذلك لكى تصير هذه الأسماء ذات ثلاثة أحرف ؛ كما هو شأن كل الكلمات المعربة فى اللغة العربية ؛ طرداً للباب على وتيرة واحدة .

وقد وضع اللغويون العرب شروطاً معينة ؛ لابد منها لكى تعرب هذه الأسماء بالحروف ؛ التى هى حركات طويلة . وهذه الشروط يمكن أن نقسمها إلى عامة وخاصة .

الشروط العامة :

وهى شروط لابد من توافرها فى كل الأسماءالستة ، بحيث إن فقد شرط منها لم تعرب بالحروف ، بل بالحركات القصيرة وهى ثلاثة:

١- أن تكون مكبرة .

فإن صغرت فلا تعرب بالحروف بل بالحركات ، مثل : (أُبَىّ - أُخَىّ) .

٢- أن تكون مفردة .

فإن جمعت أعربت بالحركات ، مثل : (آباء - إخوة - أحماء) .

٣- أن تضاف إلى غير ياء المتكلم . (١)

---

(١) انظر : أوضح المسالك ١/٢٨ وهمع الهوامع ١/٣٨ وشرح المفصل ١/٥١ والفصول الخمسون ١٥٩ ١٦٠ وشرح قطر الندى ٤٦ ، ٤٧ .

فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة ، يمنع من ظهورها اشتغال الحروف (المحل) بحركة الكسر العارضة ؛ لوجود ياء المتكلم ؛ مثل : (أبى – أخى) .

الشروط الخاصة :

وهى شروط لاتخص كل الأسماء الستة ، بل بعضها يخص اسماً أو أكثر . وهى تختلف من اسم لآخر فما يوجدفى اسم لايوجد فى الآخر . وسوف نوجزها فيما يلى :

– شرط (حمو) :

يجب أن تكون بنيتها (حمو) ḥamu ، فقط بحيث لا تكون مشابهة لوزن (قُرء) أو (قَرْأ) أو (خَطَأ) .(١) أى يجب ألا تكون بنيتها هكذا :

حُمْأ ḥumʾ ولاحَمْأ ḥamʾ ، ولا حَمَأ ḥamaʾ .

فإن جاءت على صيغة من هذا الصيغ الثلاث المهموزة .(٢) فإنها تعرب بالحركات القصيرة .

– شروط (ذو) :

١- أن تستخدم مضافة دائماً إلى غير ضمير،وهو اسم جنس أو وصف .(٣) أى لا تستخدم (ذو) مفردة أبداً دون إضافة، ذلك لأنها اسم مبهم ليس له دلالة تامة وحده بل لابد من بيان إبهام دلالته بإضافته إلى اسم محدد الدلالة وليس إلى ضمير ، إذ إن الضمير مبهم الدلالة أيضاً (٤) . رغم

---

(١) انظر : همع الهوامع ١ / ٣٨

(٢) يلاحظ أن الصيغ التى أوردها اللغويون لـ (حمو) لاتوجد منها هنا إلا صيغة واحدة ،هى (حمأ ḥamʾ).راجع ص٤٢ من هذا الكتاب .

(٣) انظر : الكافية ١/ ٢٩٥ . ٢٩٧ وشرح شذور الذهب ٤٠

(٤) وذلك لأنه لايستخدم وحده ، بل لابد من صلة بعد قسم منه هو الضمير الموصول توضحه . انظر شرح المفصل ٣ / ١٥٠ وارتشاف الضرب ١ / ٥٢٢ ٥٢٣ والفصول ٢٣١.

أن اللغويين القدماء قد رأوا أنه أعرف المعارف (١) .

والاسم الذى يضاف إليه (ذو) لابد ألا يكون علماً ؛ فلا يصح (ذومحمد) .

بل يجب أن يكون :

- مصدراً ؛ مثل (ذو أدب) .

- اسم جنس ، مثل (ذو ذهب ، ذو مال) .

هذا وهو ما عبر عنه صاحب الكافية بقوله : "إنما لم يقطع لأنه ليس مقصوداً بذاته ، وإنما هو وصلة إلى جعل أسماء الأجناس صفة ".(٢) ولذلك حكم بأن قطعه عن الإضافة شاذ واستشهد بقول الكميت :

فلا أعنى بذلك أسفليكم .:. ولكنى أريد به الذونيا (٣)

وكذلك إضافته إلى ضمير شاذ ، كقولهم : " اللهم صل على محمد وذويه" . (٤)

٢- ألا تقترن باستفهام ، أداته هى (من أو ما) . (٥)

فإن اقترنت بـ (من) الاستفهامية تحولت دلالتها إلى ضمير إشارى ، ومن ذلك قول الله عز وجل : " من ذا الذى يقرض الله قرضا حسناً " . (٦) فدلالة (ذا) فى هذه الآية تنصرف إلى ضمير إشارى ؛ أى (من هذا الذى) . (٧)

---

(١) ولذلك جعلوا الضمير أول قسم من أقسام المعارف ، وجعلوا المضاف إليه معرفاً به . انظر شرح المفصل ٣ / ٨٤ ،٥ / ٨٧ وشرح قطر الندى ٩٤

(٢) الكافية ١ / ٢٩٧

(٣) راجع ص٢٧ من هذا الكتاب ، ففيها تخرج هذا البيت فى ها مش رقم ٣

(٤) الكافية ٢٩٧/١

(٥) انظر : همع الهوامع ٨٤/١ وارتشاف الضرب ٥٢٨/١ ، ٥٢٩

(٦) سورة الحديد ٥٧ / ١١ والبقرة ٢/ ٢٤٥

(٧) انظر : البحر المحيط ٨ / ٢٢٠

وإن اقترنت بـ (ما) أيضاًانصرفت دلالتها إلى ضمير موصول ، أو اكتسبت دلالة الاستفهام وحده . ومن ذلك قول الله تعالى : " يسألونك ماذاينفقون قل العفو " . (١) حيث يجوز أن تكون دلالة (ذا) هنا هى (الذى) ،أى ما الذى ينفقون،كما يجوز أن تكون كلها استفهامية بمعنى : أىّ شىء ينفقون . (٢)

شرط (فو) :

يجب أن تحذف منها الميم ؛ أى لا تكون بصيغة (فم) . (٣) فإن كانت صيغها هى (فم) أعربت بالحركات القصيرة ، وذلك كما فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لخلوف فم الصائم أطيب عندالله من ريح المسك" . (٤)

أما (أب - أخ - هن) فليس لها شروط خاصة ، بل تكتفى بالشروط العامة . وهذه الشروط الخاصة لا تتعارض مع العامة ؛ بل لابد من اجتماعهما فى (حم ، ذو ، فو) .

وليس هناك خلاف بين اللغويين بشأن تلك الشروط؛ عامها وخاصها -ولكن الغريب أنهم لم يفطنوا إلى سبب وجود هذه الشروط ؛ وهو اختلاف بنية هذه الأسماء عن معظم الكلمات العربية الأخرى ذات الجذر الثلاثى . ولا نجد اسماً معرباً بعلامة معينة ، ثم تزول عنه هذه

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٢١٩

(٢) انظر : تفسير القرطبى ٣/٦١ والبحر المحيط ٢/١٥٩

(٣) انظر : همع الهوامع ١/٣٨

(٤) انظر : صحيح البخارى (كتاب الصوم) ٢/٢٢٦ ونصه " عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الصوم جنة ، فلا يرفث ولا يجهل ، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم مرتين . والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، يترك طعامه وشرابه من أجلى . الصيام لى وأنا أجزى به والحسنةبعشر أمثالها " .

العلامة أو تتغير إلا فى الأسماء الستة . بل يعرب الاسم على إطلاقه بما اصطلح عليه من علامات إعرابية لإعرابه بها دون التقيد بتلك الشروط ، سوى ما كان من الممنوع من الصرف عند جره بالفتحة ، حالة كونه غير مضاف وغير معرف بأل (١) .

---

(١) انظر : شرح المفصل ١/ ٥٦ ٥٧ وشرح قطر الندى ٥٢ وارتشاف الضرب ١ / ٤٢٦

الإعراب بالحركات القصيرة (النقص)

الإعراب بالحركات فى اللغة العربية هو الأصل ، ويختص بمعظم الكلم العربى ، على حين أن الإعراب بالحروف (الحركات الطويلة) هو الفرع ، ويختص بقليل من الأبنيةالصرفية . وقد سبق أن عرفنا أن الأسماء الستة تعرب بالحروف ولها فى هذا الإعراب شروط أوردناها. فإذا فقدت شرطاً من هذه الشروط زال عنها هذا الإعراب وأعربت بالحركات القصيرة (الضمة والفتحة والكسرة) .

أى إن جاء أحدها مصغراًأو مجموعاً أو مضافاً إلى ياء المتكلم أعرب بالحركات القصيرة . وقد تأتى مستوفاة شروط الإعراب بالحروف ، ومع ذلك لا تعرب بها ، بل بالحركات القصيرة . وفى كلتا الحالتين يسمى ذلك الإعراب بالنقص ، ومفهومه - فى رأى اللغويين العرب - أن هذه الأسماء ؛ حين إعرابها بالحركات القصيرة ؛ ينقص منها حرف (فونيم) وهو الواو فى (أب وأخ وحم وهن) .

والهاء فى (فو) التى تحول إلى (فم).

ويلاحظ أن (ذو) لاتعرب بهذه الحركات القصيرة .

وفيما يلى الأمثلة والشواهد على ذلك الإعراب .

- **أب :**

قول الشاعر :

بأبه اقتدى عدى فى الكرمْ .. ومن يشابه أبه فماظلمْ (١)

ولو كان (أب) معرباً بالحروف لكان هكذا (بأبيه ، أباه) (٢) .

- **أخ :**

سمع فيه قول العرب :

---

(١) البيتان من الرجز وهما لرؤبة بن العجاج.انظر : أوضح المسالك ١ / ٣٢ وهمع الهوامع ١ / ٣٩

(٢) انظر : همع الهوامع ٣٩/١ وأوضح المسالك ٣٢/١ وارشاف الضرب ٢٦٠/١

" هذا أخُك ، وجاءني أخُك ، وأخَك ، وأخِك " . (١)

- **حم :**

يجوز فيها ؛ حُمك وحَمك وحمِك . (٢)

- **فو :**

تبدل الواو ميماً (٣) ، وتصير : فمٌ وفماً وفمٍ .

ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسم : " لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " . (٤)

وقد منع أبو على الفارسى إبقاء الميم بدلا من الواو فى هذا اللفظ (فو) حال الإضافة ؛ كما فى الحديث الشريف السابق ،وتابعه فى ذلك ابن عصفور الإشبيلى (ت ٦٦٩ هـ) ، على حين جوزه ابن مالك (ت٦٧٢ هـ) وأبو حيان الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ) واحتجوا بالحديثالسابق (٥) .

-هن:

- يجوز فيها : هنُك وهنَك وهنِك

منه الحديث الشريف : " فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا" (٦).

---

(١) انظر : تذكرة النحاة ١٤٤ وهمع الهوامع ١/ ٣٩ وأوضح المسالك ١ / ٣٢ ومجالس العلماء ٢٠٢

(٢) انظر : الكافية ١ / ٢٩٦ وأوضح المسالك ١ / ٣٢

(٣) لاحظ أن هناك اختلافا كثيراً فى هذه الميم، وعن أى شىء عوضت . راجع ص ٢٩-٣٢ من هذا الكتاب

(٤) راجع ص ٤٧ من هذا الكتاب ، ها مش رقم ٤ ؛ حيث الحديث مخرج .

(٥) انظر : همع الهوامع ١/ ٤٠

(٦) انظر : مسند أحمد ٥ / ١٣٦ ونص الحديث هو : " عتى الحسن عن عتى أن رجلا تعزى بعزاء الجاهلية ، فذكر الحديث . قال أبى (بن كعب) كنا نؤمر إذا الرجل تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا " . والحديث فى قوله (فذكر الحديث) هو :

" عن أبى بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا إذا سمعتم من يعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا " .

وهذا الإعراب أشهر من إعرابها بالحروف .(١)

ورغم أن (ذو) مثل (فو) فى البنية st ructure ، إلا أنه وقد ورد عن العرب إعراب (فو) بالحركاتالقصيرة ، مع تغيير صيغتها إلى (فَم)، ولم يرد عنهم أى تغيير فى (ذو) ؛ أو إعراب آخر غير الإعراب بالحروف .

---

(١) راجع ص٤٣ من هذا الكتاب وانظر شرح قطر الندى ٤٧

الإعراب بحركات مقدرة (القصر)

الإعراب بالحركات المقدرة فى اللغة العربية يعنى وجود الإعراب وعدم ظهور علامته آخر الكلمة ، مع لزوم الكلمة حالة واحدة.وفى الأسماءالستة يسمى ذلك الإعراب (القصر) ذلك لأنها تلزم حالة واحدة تشبه فيها بنية الكلمة المقصورة المختومة بألف لازمة ؛ أى فتحة طويلة ؛ ويعرب فيها بحركا ت مقدرة .(١)

وقدأورد اللغويون العرب هذه الحالةفى بعض الأسماء الستة ، هى (أب، أخ ، حم ، فو) ، دون (هن - ذو) . حيث تصير الأربعة هكذا :

(أبا ، أخا ، حما ، فا أو (فما) .

وفيما يلى بعض الشواهد على هذا الإعراب .

- **أب :**

روى فيه هذان البيان :

إن أباهـا وأبـا أباهـا   قد بلغا فى المجد غايتاها (٢)

كما روى فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنت أبا جهل) (٣) . وقد أوّله السهيلى (ت ٥٨١هـ) على أنه قد يكون منصوباً على النداء مع حذف الخبر ، كأنه قال : أنت يأبا جهل الذى كنت فعل وتقول ما تقول . أو على لغة القصر (٤) .

---

(١) فى تعريف المقصور انظر : شرح المفصل ١ / ٥٥ ، ٥٦ والفصول الخمسون ١٥٩ وشرح شذور الذهب ١ / ٦٥ وارتشاف الضرب ١ / ٢٣٥

(٢) انظر : همع الهوامع ٣٩/١ وشرح المفصل ٥٣/١ ، ١٣ ، ١٢٩ وشرح شواهد المغنى ١٢٧/١ ، ٢ / ٥٨٥ وخزانة الأدب ٤٥٥/٧ ، ٤٥٦ وشرح شذور الذهب ٤٨ وأوضح المسالك ٢٣/١ وأمالى السهيلى ١١٥ والإنصاف ١١/١ والبيتان لرؤبة بن العجاج أو لأبى النجم العجلى وهما من الرجز .

(٣) لم أجد هذا الحديث فى كتب الصحاح والمسانيد ، وكذا لم يعزه محقق أمالى السهيلى فى موضعه السابق .

(٤) انظر : أمالى السهيلى ١١٤ ، ١١٥

أخ :

روى المثل القديم : " مكره أخاك لا بطل " . (١)

حم :

لم يرو بشأنه شيء من شعر أو مثل . بل اكتفى السيوطى مثلاً بقوله : " وفى حم النقص والقصر " . (٢)

فو :

روى البيت التالى :

ياحبذا عينا سليمى والفما . (٣)

ولم يرد عن العرب شيء بشأن إعراب (هن- ذو) بالقصر .

---

(١) انظر : المرجع السابق ١١٥ والمثل فى مجمع الأمثال ٢/٢١٨ ويضرب لمن يحمل على ماليس من شانه وليس طبعاً فيه .

(٢) همع الهوامع ١ / ٣٩

(٣) انظر : لسان العرب (فوه) ٢/١١٤٩ وأوضح المسالك ١/٣٥ وهمع الهوامع ١/٣٩ والخصائص ١ / ١٧٠وخزانة الأدب ٤ / ٤٦٢

الفصل الثالث

فلسفة إعراب الأسماء الستة

لا خلاف بين اللغويين فى أن ألأسماء الستة معربة بالحركات القصيرة ، عند فقدها واحداً من شروط الإعراب بالحروف ، أو عدم فقدها . كما أنه لاخلاف بينهم فى إعرابها بالحركات المقدرة إعراب الاسم المقصور .

ولكن عند إعرابها بالحروف (الحركات الطويلة) نجد الخلاف بينهم يظهر ، ويتمسك كل منهم برأي يراه هو ؛ بعيد عن اللغة المنطوقة أو المكتوبة تماماً ،وهم فى ذلك يردون آراء بعضهم بعضاً ، ويعارضون ويفندون بل ويستنتجون ويبنون من أحكام منطقية إعراباً لهذه الأسماء ؛ فى تلك الحالة . وقد وصلت آراؤهم فى ذلك إلى اثنى عشر رأياً . وفيما يلى عرض لهذه الآراء ؛ التى جاءت موزعة فى كتب اللغة والنحو ، وقد جمعها السيوطى فى كتابه (همع الهوامع) .

الأول : الإعراب بالحروف نفسها

وهذا الرأى هو المشهور ، ويرى أن هذه الحروف (ا - و - ى) علامات إعراب فى هذه الأسماء ، وهى نائبة عن الحركات القصيرة . أى إنها مورفيمات إعراب بدلاً من الحركات القصيرة .

وقد قال بهذا الرأى أبو على محمد بن المستنير قطرب(ت ٢٠٦هـ) ومحمد بن زياد الزيادى (ت ٢٥٠ هـ) ،و أبو القاسم الزجاجى (ت ٣٤٠هـ) من البصريين وهشام (ت ٢٠٩ هـ) من الكوفيين (١) . وقد وجد لهذاالرأى من عارضه ومن أيده . فأما من أيده فقد اعتمد على نظرية العامل ، حيث إن الإعراب نتيجة له ، وهو هنا ظاهر فى هذه الحروف فلا فائدة فى تقديره ؛ إذ عندئذ يكون متنازعاً فيه يقول السيوطى فى ذلك :

---

(١) انظر : شرح المفصل ١/ ٥٢ والكافية ١/ ٢٧ وهمع الهوامع ١/ ٣٨ وتذكرة النحاة ٧١٤ وارتشاف الضرب ١/ ٤١٥

(٢) همع الهوامع ١ / ٣٨

" وأيد بأن الإعراب إنما جيء به لبيان مقتضى العامل ، ولا فائدة فى جعل مقدر متنازع فيه دليلاً ، والغاء ظاهر واف بالدلالة المطلوب" (١).

وأما من عارضه فرأى أن ينقضه ، وذلك أن ماقيل إنه علامة إعراب ثابت فى تلك الأسماء ؛ قبل دخول الإعراب بالرفع ، حيث إن الواو من بنية الكلمة - كما رأي كل اللغويين والإعراب حركة زائدة على بنية الكلمة ولوكانت الواو فى الرفع إعراباً لبقى (فو وذو) على حرف واحد ؛ (٢) حالتى الوصل والوقف . وهو مالانظير له فى أبنية اللغة العربية إلا شاذاً . يقول فى ذلك السيوطى :

" ورد بثبوت الواو قبل العامل ، وبأن الإعراب زائد على الكلمة ؛ فيؤدى إلى بقاء (فيك وذى مال) على حرف واحد وصلا وابتداء وهما معربان . وذلك لايوجد إلا شذوذاً " . (٣)

الثانى : الإعراب بحركات مقدرة فى الحروف مع المماثلة :

يرى أصحاب هذا الرأي أن هذه الأسماء " معربة بحركات مقدرة فى الحروف ، وأنها اتبع فيها الآخر للآخر . فإذا قلت : قام أبوك فأصله : أبْوُك . فأتبعت حركة الباء لحركة الواو فقيل أبُوك ثم استثقلت الضمة على الواو فحذفت . وإذا قلت رأيت أباك ، فأصله أبْوَك تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً . وإذا قلت مررت بأبيك فأصله بأبْوِك ثم أتبعت حركة الباء لحركة الواو فصار بأبِوِك ، ثم استثقلت الكسرة على الواو فحذفت فسكنت ، وقبلها كسرة ، فانقلبت ياء " . (٤)

---

(١) همع الهوامع ١ / ٣٨

(٢) لاحظ أن هذا هو الصحيح ، وانظر ص٩٥ من هذا الكتاب .

(٣) همع الهوامع ١ / ٣٨

(٤) همع الهوامع ١ / ٣٨ وانظر الكافية ١ / ٢٧ وارتشاف الضرب ١ / ٤١٥

وقد نسب هذا الرأى إلى سيبويه وأبى على الفارسى وجمهور البصريين ، وصححه ابن مالك ، وأبو حيان الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ) وابن هشام (ت ٧٦١ هـ) وغيرهم من المتأخرين (١) . وهؤلاء يرون أن الأسماء الستة ليست معربة بالحروف ، بل إن أحد الحروف فيها من بنية الكلمة ؛ فونيم وليس مورفيماً ، ولكن الإعراب عندهم بحركات مقدرة على تلك الحروف . وقد مرت الأسماء الستة فى ضوء رأيهم هذا بمراحل:

- فى الرفع : أبو ——> أبْوُك ——أبُوُك——>أبوك

ʾabūka <------- ʾabuwuka <--------- ʾabwuka <---------- ʾabū

- فى النصب : أبو ——> أبْوَك ——> أبَوَك ——> أباك

ʾabāka <----- ʾabawaka <----- ʾabwaka <------ ʾabū

- فى الجر : أبو ——> أبْوِك ——> أبِوِك ——> أبِوْك ——> أبيك

ʾabīka <--- ʾabiwka <---- ʾabiwika <---- ʾabwika <------ ʾabū

فأصحاب هذا المذهب يرون أن الواو فونيم ثابت فى الأسماء الستة فى كل الحالات الإعرابية ؛ لأنها لام الكلمة حسب الميزان الصرفى . وعند دخول حركات الإعراب عليها ، يحدث بعض التغيير ؛ أو المماثلة بين الحركات vowel Harmony القصيرة على الواو والياء ؛ حتى تحذف الواو حالتى النصب والجر .

وهى عمليات منطقية ، وترف فكرى لا يمت إلى اللغة بصلة . ولذلك اعترض عليه " بأنه كيف خالفت الأربعة منها ، أعنى المحذوفة اللام (أب - أخ - حم - هن) أخواتها من (يد ودم) فى رد اللام فى الإضافة وأيش (٢) الغرض من ردها إذا لم يكن لأجل الإعراب بالحرف ؟

---

(١) انظر : تذكرة النحاة ٧١٤ وشرح المفصل ١ / ٥٢ وهمع الهوامع ١ / ٣٨

(٢) هكذا فى النص ، وهى كلمة بمعنى أى شىء .

وأيضاً إتباع حركة ماقبل الإعراب لحركة الإعراب أقل قليل . وأيضاً يستفاد من الحروف مايستفاد من الحركات فى الظاهر ... وهو ضعيف لحصول الكفاية بأحد الإعرابين " (١) .

وهو اعتراض مبنى على أساسين :

١- أن الواو لام الكلمة فى (أب - أخ - حم - هن) ، وهى ترد فى الإضافة ، وتقدر عليها الحركات ، دون غيرها من الكلمات محذوفة اللام مثل (دم) . حيث رأى اللغويون أن أصل (يد) هو (يدى) ، وأصل (دم) هو (دمو) . (٢) وفى إضافة (دم) إلى كلمة أخرى تصير (دمك) ، ولا ترد إليها اللام المحذوفة ؛ كما ترد فى (أب) فتصير (أبوك) . ويرون أن سبب إعادتها هو الإعراب ، حيث يقع عليها ، ولاداعى للتأويل .

٢- أن إتباع حركة الحرف الموجود قبل الحرف الذى عليه الإعراب له قليل وضعيف الفائدة ؛ لحصول النتيجة بأحدهما . أى إنه إنما تكون حركة الإعراب على الحرف الأخير فقط ، ولا فائدة من الإتباع لوجود حركتين إحداهما تكفى (٣) .

الثالث : الإعراب بحركات قصيرة قبل حروف المد ، مع إشباعها .

ومعنى ذلك أنها معربة بحركات قصيرة قبل الواو والألف والياء ثم أشبعت فتولدت هذه الحروف .وممن قال بهذا المذهب أبوعثمان المازنى (ت ٢٣٦ هـ) وأبو إسحق الزجاج (ت ٣١٦ هـ) (٤) .

---

(١) الكافية ١ / ٢٧

(٢) انظر ص٧٩، ٨٠ من هذا الكتاب .

(٣) لاحظ أن هناك بعض الكلمات التى رآها اللغويون العرب معربة من مكانين .
انظر ص٨٥، ٨٦ من هذا الكتاب .

(٤) انظر: شرح المفصل ١/٥٢ والكافية ١/٢٧ وهمع الهوامع ١/٣٨ وارتشاف الضرب ١/٤١٥، ٤١٦

وهما يريان أن الإعراب فى هذه الأسماء بحركات قصيرة على الباء من (أبو) ، وأصلها (أبُ) ، ثم أشبعت الضمة فصارت واواً (أبو) ؛ أى من أبُ إلى أبو فى الرفع ؛

ʾabū <----ʾabu

وفى النصب من أبَ إلى أبا ؛

ʾabā <----ʾaba

وفى الجر من أبِ إلى أبى ؛

ʾabī <-----ʾabi

فالواو هنا مورفيم إعراب لأنها متولدة عن حركة إعراب وقد اعترض على هذا الرأى " بأن الإشباع بابه الشعر ، وببقاء فيك وذى مال على حرف واحد " (١) .وهو اعتراض مبنى على أساسين ؛ أحدهما أن الإشباع وإطالة الحركة خاص بالشعر وليس النثر ، وذلك لضرورة الوزن أو القافية . والثانى أنه لوكان الإعراب بحركات قصيرة ، لصار كل من (فو ، ذو) حرفاً واحداً ، هو الفاء فى (فو) ، والذال فى (ذو) أى :

فو ـــ> فُ (في الرفع) ، وذو ـــ> ذُ (فى الرفع أيضاً) .

ḏu <----- ḏū　　　　Fu <---- Fū

وهو ما لانظير له فى أبنية اللغة العربية (٢) .

الرابع : الإعراب بحركات قصيرة على الحرف الثانى ، منقولة عن حروف المد بعدها .

وقد قال بهذا الرأى أبوالحسن الربعى (ت ٤٢٠هـ) (٣) .

---

(١) همع الهوامع ٣٨/١ وانظر الكافية ٢٧/١

(٢) يلاحظ أن هذا الاعتراض هو نفسه الذى اعترض به على المذهب الأول ، راجع ص ٥٧ من هذا الكتاب.

(٣) انظر : شرح المفصل ٥٢/١ والكافية ٢٧/١ وهمع الهوامع ٣٨/١ وارتشاف الضرب ٤١٦/١

وهو يرى أن الإعراب فى (أبو) مثلاً حالة الرفع له علامة وهى الضمة على الباء (أَبُوْ) ، ثم نقلت حركة الضم هذه إلى الواو الساكنة بعدها ، فتحولت ضمة طويلة ، أى إن (أبو) قد مر بمراحل هى :

أبُوْك ----> أبُوُك -----> أبوك

ʾabūka <----ʾabuwuka <-----ʾabuwka

أى إن الواو هنا فونيم أساسى فى الكلمة ،وليس مورفيم إعراب ولم يسلم هذا الرأى من الاعتراض أيضاً ، حيث رد بأن شرط النقل الوقف وصحة المنقول إليه وسكونه ، وصحة المنقول منه ، وبأنه يلزم جعل حرف الإعراب غير آخر مع بقاء الآخر " . (١)

وهو اعتراض مبنى على أساسين :

الأول يناقش شروط النقل (٢) ، من حيث الوقف وصحة الفونيمين المنقول إليه والمنقول منه . وذلك أن الوقف شرط فى صحة النقل ، ولكن الأسماء الستة هنا لا يوقف عليها وحدها هكذا (أبو - أبا - أبى) ؛ بل لابد من إضافتها إلى اسم أوصفة أو ضمير بعدها . هنا يفقد أحد شرطى النقل . والشرط الثانى هو صحة الفونيمين المنقول إليه والمنقول منه . أى لابد أن يكون كلاهما صامتاً conso-nant، وذلك مثل الكاف والراء فى كلمة بَكْر ، التى تنقل من بَكْر إلى بَكِرأى من bakri إلى bakir . وهذا غير متحقق فى الأسماء الستة ، حيث نجد أن الفونيم المنقول إليه شبه حركى Semi Vowel وهو الواو . ويناقش الأساس الثانى من الاعتراض موضع الإعراب عند النقل ، حيث

---

(١) همع الهوامع ٣٨/١

(٢) النقل هو تبادل حركة صامت ما بسكون ويكثر فى رواية ورش عن نافع مثل والأرض - ولرض وكذلك فى الوقف فى قوافى الشعر.

انظر : الوجيز ٥٩ ، ٦٠ والإنصاف ٤٣٩/٢ - ٤٤٤ والفصول الخمسون ٢٦٥ ، ٢٦٦

يصير الإعراب على الفونيم قبل الأخير ، مع بقاء الفونيم الأخير ساكناً. ولكن فى الأسماء الستة نرى أن الإعراب يقع على الفونيم الأخير ، وهو الواو . وهذا مناف لما قال به اللغويون العرب .

الخامس : الإعراب بحركات قصيرة قبل حروف المد ، مع المماثلة .يشرح السيوطى ذلك فيقول : " إنها معربة بالحركات التى قبل الحروف ، وليست منقولة . بل هى الحركات التى كانت فيها قبل أن تضاف ؛ فتثبت الواو فى الرفع لأجل الضمة ، وانقلبت ياء لأجل الكسرة ، والفاء (١) لأجل الفتحة ". (٢)

وقد قال بهذا الرأى الأعلم الشنتمرى (ت٤٧٦ هـ) وابن أبى العافية (ت ٥٠٩ هـ) (٣) . وهما يريان أن هذه الأسماء معربة بحركات قصيرة على الباء فى (أبو) مثلاً ، ثم تطول الضمة فى الرفع فتصير واواً ، وتقلب ألفاً فى النصب ،وياءً فى الجر .

وعلى ذلك فإن كلمة (أخو) فى إعرابها - على هذا الرأى - تمر بالمراحل الآتية :

فى الرفع : أخُوُك ---> أخوك ʾaẖūka <--- ʾaẖuwka

فى النصب : أخَوْك ---> أخاك ʾaẖāka <--- ʾaẖawka

فى الجر : أخِوْك ---> أخيك ʾaẖīka <--- ʾaẖiwka

وقد لاقى هذا المذهب اعتراضاً من ناحيتين أيضاً .

أولاهما أنه إن كانت هذه الحروف (ا - و - ى) آخر هذه الأسماء زائدة فهو المذهب الثالث ، وقد سبق عرضه والرد عليه (٤)

---

(١) هكذا فى الأصل وهو خطأ ، والصحيح (ألفاً) .

(٢) همع الهوامع ٣٨/١ وانظر الكافية ٢٧/١ وارتشاف الضرب ٤١٦/١ .

(٣) انظر همع الهوامع ١ / ٣٨ والكافية ٢٧/١

(٤) راجع ص ٦٠ من هذا الكتاب .

وثانيتهما أنه إن كانت هذه الحروف لام الكلمة ، فإن الإعراب عندئذ سيكون على عين الكلمة دون لامها ، وهو مالانظير له فى الأبنية العربية ، إذ لابد أن يكون الإعراب آخر الكلمة (١) . فالواو والألف والياء فى هذه الأسماء - طبقا لهذا الرأى - فونيمات أساسية ، وليست مورفيمات إعراب .

السادس : الإعراب من مكانين ؛ العين واللام .

وذلك بالحركات القصيرة على عين الكلمة ، وبالحروف أو الحركات الطويلة على لامها . وقد قال بذلك على بن حمزة الكسائى (ت ١٨٩ هـ) ويحيى الفراء (٢) ومعنى ذلك أن كلمة (حموك) مثلاً فى الرفع ، مرفوعة بالضمة على الميم ، والواو ، كذلك فى النصب (حماك) بالفتحة على الميم والألف وفى الجر (حميك) بالكسرة على الميم ، والياء أيضاً.

وقد اعترض على هذا الرأى أيضاً ؛ بأنه لانظير له فى أبنية العرب (٣) . ومع ذلك فقد وردت كلمات قليلة جداً ؛ أعربها اللغويون من مكانين ؛ مثل (امرؤ وابنم) (٤) .

السابع : الإعراب بحركات قصيرة متغيرة ومنقلبة فى النصب والجر ، وبعدم ذلك فى الرفع .

وصاحب هذا الرأي هو أبو عمر الجرمى (ت ٢٢٥ هـ) ؛ الذى يرى أن هذه الأسماء معربة بتغير الحركات القصيرة وقلبها فى النصب

---

(١) انظر : همع الهوامع ١/٣٨

(٢) انظر : تذكرة النحاة ٧١٤ وشرح المفصل ١/٥٢ وهمع الهوامع ١/٣٨ وارتشاف الضرب ١/٤١٦ ؛

(٣) انظر : همع الهوامع ١/٣٩ ويلاحظ تكرار هذه الجزئية كثيراً فى الاعتراض على أى رأى .

(٤) انظر ص٨٤، ٨٥ من هذا الكتاب .

والجر ، حيث إن (أباك) عنده أصلها (أبَوَك) ثم تتغير وتقلب الواو ألفاً فتصير (أباك) . وفى الجر أصلها عنده (أبْوك) ، ثم تقلب الواو ياءً فتصير (أبيك) . أما فى الرفع فبعدم ذلك.(١) حيث إن الأصل عندهم هو (أبو) فيظل كما هو دون تغيير .

أى إن المراحل التى مَرت بها الأسماء الستة – طبقاً لهذا الرأى – هى :

– فى الرفع : أبو ʾabu فقط .

– فى النصب : أبْوَك ––––> أبَوَك ––––> أباك

ʾabāka <-----ʾabawaka <-----ʾabwaka

– في الجر : أبْوِك ––––> أبْوِك ––––> أبيك

ʾabīka <-----ʾabiwika < ------ʾabwika

وهى تشابه المراحل التى قال بها أصحاب الرأي الثانى (٢) .

وقد وجه لهذا الرأى اعتراض مؤداه " أنه لانظير له ، وبأن عامل الرفع لايكون مؤثراً شيئاً ، وبأن العدم لايكون علامة " . (٣)

وهواعتراض مبنى على أسس ثلاثة هى :

١– عدم وجود نظير لهذا الإعراب فى أى أبنية أخرى . وهذا صحيح ؛ إذ لم يورد النحاة أمثلة لتحقق هذا الإعراب فى كلمات أخرى فى العربية (٤) .

٢– عند الرفع لاتتأثر هذه الصيغ ، بل تظل كما هى ، دون علامة . حيث المؤثر هو النصب والجر فقط .

٣– عدم وجود علامة فى الرفع هو مالايصح فى اللغة ، إذ إن كـل

---

(١) انظر : شرح المفصل ٥٢/١ وتذكرة النحاة ٧١٤ وهمع الهوامع ٣٩/١ وارتشاف الضرب ٤١٦/١ .

(٢) راجع ص٥٨ من هذا الكتاب .

(٣) همع الهوامع ٣٩/١

(٤) يلاحظ تكرار هذه الجزئية كثيراً .

عامل لابد له من معمول ونتيجة ، والرفع معمول لعامل قبله ، فأين أثره أو نتيجته أو علامته ؟

وهذا الأساس مبني على نظرية العامل ، التى أخذت كثيراً من جهد اللغويين العرب ووقتهم وتآليفهم . ولو أنهم انتبهوا إلى أول باب فى النحو العربى ، لوجدوا أن في تقسيم الكلمات علامات للاسم ، وأخرى للفعل ، لكن ليس هناك علامة للحرف (الأداة) ويعبر ذلك بأن ترك العلامة علامة .

الثامن : الإعراب بحركات قصيرة مقدرة وبالحروف .

أى " إن فاك وذا مال معربان بحركات مقدرة فى الحروف ، وإن أباك وأخاك وحماك وهناك معربة بالحروف " . (١) ومن أصحاب هذا الرأى الإمام السهيلى (٢) .

ومعنى هذا الرأى انقسام تلك الأسماء قسمين :

- قسم يعرب بالحركات المقدرة ، وهو (فو ، ذو) .
- قسم يعرب بالحروف ، وهو (أبو - أخو - حمو - هنو).

وعلى ذلك فإن الضمة تقدر في الواو ، والفتحة فى الألف ، والكسرة فى الياء ؛ فى القسم الأول ، على حين نجد هذه العلامات ظاهرة فى القسم الثانى ، وهى حروف المد أو الحركات الطويلة .

ولكن لاندرى لماذا رأى صاحب هذا الرأى أن (فا ، ذا) معربان بحركات قصيرة مقدرة ، والأربعة الباقية بالحروف ؛ ولماذ لا يكون العكس ؟ كما لاندرى هل ذلك التقسيم ناتج عن اتحاد (فو، ذو) فى المنطوق ، واتحاد الأربعة الباقية أيضاً ؟ إنه رأى يمزج بين رأيين ،

---

(١) همع الهوامع ٣٩/١

(٢) انظر : المرجع نفسه ٣٩/١ وارتشاف الضرب ٤١٦/١

وهما الأول القائل بالحروف ، والثاني القائل بالحركات القصيرة المقدرة (١) . ولذلك لم يوجه إليه اعتراض ما ؛ لأنه ليس رأياً خاصاً بنفسه ، بل هو مزج بين رأيين ؛ وكلاهما قد اعترض عليه (٢)

التاسع : عكس الثامن .

أي " إن فاك وذا مال معربان بالحروف ، وأباك وأخاك وحماك وهناك معربة بحركات مقدرة في الحروف " . (٣)

ولم ينسب هذا الرأى إلى أحد من اللغويين ، وهو عكس سابقه الثامن . حيث إن ما أعرب بالحركات المقدرة هناك ، هو ما أعرب بالحروف هنا ، وهى الأسماء ثنائية المنطوق (فو ، ذو) وما أعرب بالحروف هناك ، هو ما أعرب بالحركات المقدرة هنا ، وهى الأسماء ثلاثية المنطوق (أبو - أخو - حمو - هنو) .

ولم يوجه إلى هذا الرأى أى اعتراض لأنه - كسابقه - مزج بين رأيين . ولاندرى أيضاً هنا ما سر هذا الإعراب ذى القسمين ؛ واختصاص(فو ، ذو) بقسم منه ، واختصاص (أبو - أخو - حمو - هنو) بالقسم الآخر .

العاشر الإعراب بحركات قصيرة مقدرة ؛ دالة عليهاحروف العلة .

أى " إنها معربة بحركات مقدرة فى الحروف التى قبل حروف العلة ، ومنع من ظهورها كون حروف العلة تطلب حركات من جنسها " . (٤) وقد قال بهذا الرأى بعض اللغويين المتقدمين ؛ ومنهم أبو الحسن

---

(١) راجع ص٥٦ ، ٥٧ من هذا الكتاب .

(٢) راجع ص٥٧ ، ٥٨ من هذا الكتاب .

(٣) همع الهوامع ٣٩/١

(٤) همع الهوامع ٣٩/١ وانظر : شرح المفصل ٥٢/١ وارتشاف الضرب ٤١٦/١

سعيد الأخفش الأوسط (ت ٢٠٨ هـ) وأبو إسحق الزجاج ، وأبو سعيد السيرا فى (ت ٣٦٨ هـ) (١) .

ويرى أصحاب هذا الرأى أن هناك حركات قصيرة مقدرة فى فونيم الباء من (أبو) مثلاً ، مع وجود الواو والياء والألف : حسب الموقع الوظيفى للاسم داخل الجملة . ويرون أن سبب تقدير هذه الحركات هو مجانسة حروف العلة بعدها ،أى هناك ضمة مقدرة على الباء فى (أبو) ، وقد دلّ عليها فونيم الواو بعدها (الضمة الطويلة)؛ وكذلك توجد فتحة مقدرة على الباء فى (أبا) وقد دل عليها فونيم الألف (الفتحة الطويلة) وأيضاً فى الجر توجد كسرة مقدرة عليها (أبى) ، وقد دل عليها فونيم الياء (الكسرة الطويلة) .

وهو رأى يماثل جزءا من الرأيين الثامن والتاسع ؛ حيث إن هذه الأسماءفيهما معربة بحركات قصيرة مقدرة . ولكن يمتاز هذا الرأى عليهما ؛ حين جعل فونيمات العلة دالة على هذه الحركات المقدرة .

ومع ذلك فإن علة تقدير حركات الإعراب عندهم ، هنا هى المجانسة أو المماثلة بين الحركات ؛ الحركة القصيرة على الفونيم الثانى من تلك الأسماء ، والحركة الطويلة (الواو - الألف - الياء) . ولكن تختل هذه العلة حالة الرفع ؛ حيث توجد مماثلة بين الضمة والواو .

وعلى ذلك فإن كلمة (أبو) لاتمر بمراحل صرفية معينة ؛ حتى تصل إلى وضعها الحالى (أبو) . بل هى :

أبُو ---> أبو (مقدرة الضمة)

ʾabū <---ʾabū

أما فى النصب والجر ، فتمر الكلمة بمرحلتين هما :

---

(١) انظر : تذكرة النحاة ٧١٤ ، ٧١٥ وهمع الهوامع ٣٩/١

- أبَو ——> أبا

ʾabaw-----> ʾabā(واالفتحة مقدرة) .

- أبِو ——> أبِى

ʾAbiw ----> ʾabī(والكسرة مقدرة أيضاً) .

ولا يوجد لهذا الرأى من عارضه صراحة ؛ بل يفهم من كل رأى غيره معارضته له . ويلاحظ هنا أن الزجاج له رأى آخر فى إعراب هذه الأسماء ، وهو الرأى الثالث (١) وكلاهما يرى أن ألأعراب بحركات قصيرة .وعلي هذا الأخير فإن فونيمات العلة (ا - و - ى) مورفيمات ؛ لأنها دالة على الإعراب المقدر .

الحادى عشر : الإعراب لا ظاهر ولامقدر .

أى إن هذه الأسماء معربة بحروف إعراب ، وهو إعراب لاظاهر ولامقدر ، فهى دلائل إعراب بهذا التقدير . وقد قال بهذا الرأى أبو بكر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) . (١) والإعراب فى ضوء هذا الرأى بحركات طويلة هى الواو والألف والياء ولكن له علامات ظاهرة أو مقدرة . ولكنه بعد أن رأى أن هذه الفونيمات (ا - و- ى) معربة بها الأسماء الستة ، يعود فيقول إنها ليست علامات إعراب ، بل هى دلائل إعراب فقط .

ورغم أنه لايوجد فى اللغة العربية ما يسمى إعراباً لا ظاهراً ولا مقدراً ، إلا أن هذه الأسماء معربة بهذا النوع من الإعراب الغريب . ولا يوجد اعتراض على هذا الرأى رغم غرابته وتناقضه ، حيث يرى ثلاث نقاط متناقضة ،وهى :

- الإعراب بالحروف (الحركات الطويلة) .
- هذه الحروف دلائل إعراب وليست علامات له .

---

(١) راجع ص٩٤من هذا الكتاب

(٢) انظر همع الهوامع١/ ٣٩

- الإعراب لا ظاهر ولا مقدر .

فالحركات الطويلة - عنده - في هذه الأسماء ، مورفيمات إعراب وليست فونيمات من بنية الكلمة .

الثانى عشر : الإعراب بالنقل والبدل أحدهما أو كلاهما

وهذا معناه " أنها معربة فى الرفع بالنقل ، وفى النصب بالبدل ، وفى الجر بالنقل والبدل معاً ، فالأصل فى (جاء أخوك) جاء أخْوُك ، نقلت حركة الواو إلى الخاء . والأصل فى (رأيت أخاك) رأيت أخْوَك ، فأبدلت الواو ألفاً . والأصل فى (مررت بأخيك) بأخْوِك ، نقلت حركة الواو إلى الخاء ، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها " (١) .وقد روى هذا الرأي عن ابن أبى الربيع (٢) .

وهو قريب من الرأى الرابع ؛ الذى يرى الإعراب بحركات قصيرة منقولة عن فونيمات العلة بعدها (٣) . وبناء على هذا الرأى الأخير ، نجد أن (أخوك وأخاك وأخيك) قد مرت بالمراحل التالية :

- فى الرفع : أخْوُك -----> أخوك

ʾaḫūka <------ʾaḫwuka

- فى النصب : أخْوَك ----> أخاك

ʾaḫāka <----ʾaḫwaka

- فى الجر : أخْوِك ----> أخوِك -----> أخيك

ʾaḫīka <---ʾaḫiwka <----ʾaḫwika

---

(١) المرجع السابق ٣٩/١

(٢) انظر : المرجع نفسه ٣٩/١

(٣) راجع ص ٦٠ من هذا الكتاب .

ولا يوجد اعتراض على هذا الرأى .

مما سبق يتبين لناأنه لم يتنازع اللغويون العرب فى شىء ، ولم تختلف أحكامهم وأراؤهم ، كما اختلفت وتنازعوا فى الأسماء الستة ، حتى وصلوا إلى اثنى عشراً رأياً فى إعرابها .

وهى آراء تراوحت بين علامتى الإعراب الأساسيتين ؛ الحركات القصيرة والطويلة ، أى (الحركات والحروف) .

فمن رأى أنها معربة بالحركات انقسم إلى ثمانية آراء ؛ هى الثانى ، والثالث ، والرابع ، والخامس ، والسابع ، والعاشر ، والحادى عشر ، والثانى عشر .

ومن رأى أنها معربة بالحركات الطويلة فهم أصحاب الرأي الأول وقد جمع فى إعرابها بين الحركات القصيرة والطويلة الرأي السادس .

وهناك رأيان قسّما هذه الأسماء إلى مجموعتين ؛ إحداهما بالقصيرة والأخرى بالطويلة وهما الثامن والتاسع .

ويلاحظ أن أكثر الخلافات جاءت فى الإعراب بالحركات القصيرة ؛ فمنهم من رأى أنها مقدرة ، ومن رآها منقلبة ، ومن رآها مشبعة طويلة ،ومن رآها متغيرة ، ومن رآها مبدلة ، ومن رآها لا ظاهرة ولا مقدرة .

أما الإعراب بالحروف فلم ينفرد به إلا اللغويون الأوائل ، وهو المشهور فى إعرابها ، وليس فيه إعمال عقل إعمالاً منطقياً صرفاً ؛ بل هو أقرب إلى الواقع اللغوى المستخدم .

هذه الآراء نابعة من فلسفة لغوية ميتافيزيقية ، أكثر من تعبيرها عن الواقع اللغوى المستخدم - ماعدا الرأى الأول - وكلها قد بدأت من (أبُ) abuʔ ووصلت إلى (أبوك ʔabūka) ، أى من اللفظ مفرداً ؛ إليه مركبا إضافياً ثلاثى البنية . ويمكن أن نرد هذه الآراء إلى الأسباب التالية :

١- عدم وجود هذه الأسماء مفردة ثلاثية البنية بل ثنائية ،ولذلك أرادوا أن يلتمسوا الفونيم الثالث ؛ ليتحمل علامة الإعراب ؛ فاختلفوا بشأن الثالث وعلامة الإعراب ؛ وبخاصة أنه ليس صوتاً صامتاً يتحملها .

٢- اختلاف مدارسهم واتجاهاتهم ؛ وبخاصة البصريون والكوفيون، ولذلك خطأوا بعضهم بعضاً .

٣- اعتمادهم على القياس كثيراً ، وهو سبب تعبيرهم : (ليس له نظير) .

٤- عدم اطلاعهم على اللغات السامية ؛ كالحبشية والعبرية والسريانية ، بأعتبارها لغات مضارعة للعربية .

ولهذا جاءت تأويلاتهم وتفسيراتهم فى غالبيتها - من قبيل الترف الفكرى اللغوى .

ويزيد أحد الباحثين سببين آخرين همّا :

- تشجيع الساسة لهم .
- تأثرهم بالفقهاء فى الاقتراض والتعليل . (١)

---

(١) انظر : آراء حول إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً ١٢٧

الفصل الرابع

مشابهة بعض الأسماء

للأسماء الستة

لاحظ بعض اللغويين العرب أن هناك بعض الكلمات التى تشابه الأسماء الستة ، وذكروها عند عرضهم إياها . فابن الحاجب يعَرض بذلك فيقول:

" وقد يتبع فاء (مرء) أيضاً حرف إعرابه ، فيقال : مُرؤ ، ومرأ ، ومِرء . وعين (امرؤ وابنم) تابع لحرف الإعراب اتفاقاً . وفى (دم) ثلاث لغات ؛ القصر ك(عصى)،والتضعيف ك(مدّ) ،وحذف اللام مع تخفيف العين ، وهو المشهور ك (يد) ". (١)

كما يرى السهيلى أن قياس (أب) على (دم) و (هن) و (غد) أقل صواباً من (أب - أبين) ، فبعد أن يكون مثل (دم) و (يد) ، ولم يبعد كل البعد . (٢)

وقد رأي ابن جنى أن هناك عدة أسماء مبدوءة بهمزة وصل ، هى : (ابن - ابنة - امرؤ - امراة - اثنان - اثنتان - اسم - است - ايم) وهى كلها معتلة ومحذوفة اللام .(٣) وقد " أسكنت أوائلها ودخلتها همزة الوصل " . (٤)

ويمكن أن نقسم هذه الأسماء المشابهة للأسماء الستة أقساماً ثلاثة هى :

- أسماء مفردة مبدوءة بهمزة وصل " ولا تعد أصلا أبداً ، إنما هى زائدة " . (٥) وهى ثنائية التركيب ، ومنها (ابن - اسم) ويلحق بها (دم - يد) .

- أسماء دائماً مثناة ، ومفردها من غير جنسها ، بحيث إذا ردت

---

(١) الكافية ٢٩٧/١

(٢) انظر : أمالى السهيلى ٦٢

(٣) انظر : المنصف ٥٨/١

(٤) المرجع نفسه ٦٤/١

(٥) المرجع نفسه ١١٨/١

إلى جذرها ظهر أصل تركيبها ، ومنها (اثنان - اثنتان) .

- أسماء معربة من مكانين ، ومنها (امرؤ - ابنم) .

وفيما يلى دراسة لهذه من وجهة نظر اللغويين العرب القدامى ، وبيان أوجه الشبه بينها وبين الأسماء الستة .

الأسماء المفردة

ابن :

الابن هو الولد ، وجذره - فيما يرى اللغويون العرب -مختلف فيه ، على ثلاثة آراء :

١- بِنْوٌ binwun ٢- بَنَوٌ banawun ٣- بَنْىٌ banyun (١)

فالرأيان الأول والثانى يرجعانه إلى جذر واحد هو (بنو) ؛ والمحذوف من (ابن) عندئذ هو الواو . وقد نسب هذان الرأيان إلى أبى إسحق الزجاج -وليس هناك خلاف بينهما إلا فى التركيب الصرفى لكل منهما ؛ وبالتحديد فى الصوائت المصاحبة للصوامت ، وبناءً على ذلك فإن الصيغة الأولى تتكون من مقطعين صوتيين ، على حين تتكون الصيغة الثانية من ثلاثة مقاطع.أما الرأى الثالث فهو يرجع (ابن) إلى جذر آخر هو (بنى) ، والمحذوف من (ابن) حينئذ هو الياء .

والألف فى (ابن) همزة وصل ، لعدم إمكان النطق بصامت ساكن فى اللغة العربية . ووزنه فى الحالالت الثلاث هو (افْع) . (٢)

والمصدر من (ابن) هو البنوة ؛ بالإجماع على الواو وليس الياء، ويثنى على (ابنين) ، ويجمع بصيغة جمع التكسير (أبناء) وبصيغة جمع المذكر السالم ، وهى ما سماها اللغويون ملحقاً بجمع المذكـــر

---

(١) انظر : لسان العرب (بنو) ١/ ٢٧٠ والصحاح ٦/ ٢٢٨٦ والمنصف ١/ ٥٨

(٢) انظر : لسان العرب ١/ ٢٧٠ والصحاح ٦/ ٢٢٨٦ وأوضح المسالك ١/ ٣٩

السالم وهى (بنون ، وبنين) والنسبة إليه بنوى أوابنى ويصغر على (بُنىَّ وبُنىٍّ) ؛ بفتح الياء وكسرها . (١) وقد قرىء بهما فى القرآن الكريم ؛ فى قوله تعالى :

" يابنى اركب معنا ولاتكن مع الكافرين " . (٢)

وهناك أشياء كثيرة توصف بـ (ابن) ؛ منها :

- ابن آدم : أي الانسان .

- ابن الليل : أى اللص .

وقد أحصى ابن منظور هذه التراكيب، وأوصلها إلى خمسين تركيباً . (٣) . ومؤنث (ابن) له صيغتان هما :

- ابنة ، وهى قياسية بزيادة تاء التأنيث .

- بنت ، وهى سماعية تشابه صيغة (أخت) ؛ مع فارق بسيط ، وهو ضم همزة (أخت) وكسر باء (بنت) . وكما اختلف اللغويون فى (تاء) أخت، (٤) فقد اختلفوا أيضاً فى (تاء) بنت . هل هى للتأنيث أم مبدلة من لام الاسم ؟(٥) وقد رآها سيبويه مبدلة من لام الاسم ،وأصلها عنده (بِنْوَة) بوزن (فِعْلَة) ، ثم لحقتها التاء المبدلة من لامها وليست علامة

---

(١) انظر : الصحاح ٦/٢٢٨٧ وارتشاف الضرب ١/٢٨٧ ، ٢٨٨

(٢) سورة هود١١/٤٢ وقد قرأ عاصم وحده بالفتح ، وباقى السبعة بالكسر ، ولقراءة الفتح توجيه واحد ، وهو الاكتفاء عن الألف بها فى (يابنيا) ، ولقراءة الكسر توجيهان ؛ إما الاكتفاء بالكسرة عن الياء فى (يابنّيى) ،أو حذف الألف لالتقاء الساكنين ؛ الألف والراء فى (اركب) .

انظر : البحر المحيط ٥/٢٢٦ وتفسير القرطبى ٩/٣٩

(٣) انظر : لسان العرب ١/٢٧١

(٤) راجع ص؟؟ من هذا الكتاب .

(٥) انظر : المنصف ١/٥٨ والوجيز ٥٢ ووارتشاف ١/١٥٦

تأنيث (١) . وذلك لسكون الفونيم الذى هو قبل التاء (النون) ، ولابد من فتحه قبل تاء التأنيث . (٢) أما الكوفيون فقد رأوها علامة تأنيث . (٣) وقد علق ابن منظور على ذلك بأنه لا دليل فيه على أن المبدل من (بنت) واو (٤) وهنا نلاحظ أن أوجه الشبه بين الأسماء الستة و (ابن) هي :

١- عدم وجود الصامت الثالث الذى به تصير الكلمة ثلاثية والتماس هذا الصامت والاختلاف فيه .

٢- صيغة المؤنث منه التى تشبه صيغة المؤنث من (أخ) .

٣- صيغتا جمعه ؛(أبناء) جمع تكسير ، و(بنون) جمع سلامة ، مثل أب (آباء وأبون) .

اسم :

للفظ (اسم) دلالتان مختلفان ؛ لغوية واصطلاحية .

- فالدلالة اللغوية له هى كلمة يعرف بها الشىء ويستدل بها عليه (٥) ، أو هو " اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض ؛ لتفصل به بعضه عن بعض " (٦) .وذلك مثل إطلاق لفظ (كتاب) على مجموعة أوراق بين دفتين ؛ تحتوى على علم أو أدب . والدلالة الاصطلاحية تتعلق بعلم النحو Syntax . حيث يرى اللغويون أن الاسم لفظ دال على

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٣١٧ وشرح المفصل ٥/١٢١

(٢) راجع ص ٢٢ من هذا الكتاب .

(٣) انظر : ارتشاف الضرب ١/٢٩٣

(٤) انظر لسان العرب ١/ ٢٧٠

(٥) انظر : المعجم الوسيط ١/٤٥٢

(٦) لسان العرب (سما) ١/٢١٢

حدث غير مقترن بزمن(١).

وهناك خلافات بين هؤلاء اللغويين فى اشتقاق الاسم من الناحية اللغوية (name)، وكذا فى دلالته الاصطلاحية ؛ بوصفه قسماً من أقسام الكلم العربى (noun) .

فقد اختلف اللغويون فى اشتقاق الاسم من الناحية اللغوية فريقين بصرى وكوفى . فأصحاب المدرسة البصرية يرون أن (اسم) ذو جذر ثلاثى هو (سمو) ، وبذلك يكون الاسم عندهم ذا دلالة على الارتفاع والعلو . ولذلك يطلق على الشيء المسمى ؛ فكأنه مرتفع عليه وظاهر فوقه لا يعرف إلا به .

وقد رأوا - فى ضوء هذا الجذر - أن الفونيم المحذوف من (اسم) هو (الواو) الذى هو لام الكلمة ، ورأوا أنه على وزن (افْع) ، وقد جيء بالهمزة أوله لعدم البدء بصامت ساكن فى اللغة العربية ، فهى همزة وصل واشتقوا منه فعلاً هو (سمّى) ومصدرا هو (تسمية) ، وجمعه (أسماء) . وأصحاب المدرسة الكوفية رأوا أيضاً أن (اسم) ذو جذر ثلاثى هو (وسم) . ويكون الاسم لديهم ذا دلالة على العلامة والإشارة؛ وأطلق على الشيء المراد ليكون علامة عليه ، وإشارة إليه . وعلى ذلك فإن الفونيم المحذوف منه هو (الواو) ، ولكنها هنا فاء الكلمة . ووزنه - فى ضوء ذلك - هو (اعْل) وجيء أيضاً بالهمزة أوله توسلا للنطق بصامت ساكن . والفعل منه هو (وسم) والمصدر هو (وَسْم) ، أما صيغة جمعه فلا تتغير عما قال به البصريون . (٢)

وقد أورد اللغويون ست صيغ لهجية لـ (اسم) هى :

---

(١) انظر : الكتاب ١/١٢ والمقتضب ١/١٤١ وشرح المفصل ١/٢٢ والكافية ١/٩ وشرح شذور الذهب ١٤ والفصول الخمسون ١٥١ .

(٢) انظر فى ذلك : الإنصاف ١/٤-١٠ والصاحبى ٩٩ ، ١٠٠ وشرح المفصل ١/٢٢ والصحاح ٦/٢٣٨٣ والمنصف ١/٥٣ ، ٦٠ وتذكرة النحاة ٧٠٤ ولسان العرب (سمو) ٢/٢١٢ وارتشاف الضرب ١/١٢٢ ، ١٢٣ ومدرسة الكوفة ٩٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ وعلم اللغة العربية ٢٠٧ ، ٢٠٨

- اِسم ism بكسر الهمزة . - أُسم usm بضم الهمزة.
- سِم sim بكسر السين . - سُم sum بضم السين .
- سُمَى suma بضم السين مقصورة ، على وزن (فُعَل) .
- سِما sima بكسر السين وألف مقصورة ، على وزن (فِعَل) . (١)

والأشهر من هذه الصيغ الست هو (اسم) ، ولم يرد من الصيغ الخمس الباقية شيء في القرآن الكريم . وقد استشهد اللغويون على الصيغتين الثالثة والرابعة بالبيت التالي :

باسم الذى فى كل سورة سمهْ (٢)

حيث تقرأ كلمة (سمه) بضم السين وبكسرها .

ويجمع اسم على أسماء.

أما الخلافات حول الدلالة الاصطلاحية (اسم) ، فقد دارت حول محور واحد ، وهو أسبقية الاسم بمدلوله النحوى ، أو الفعل

وقد رأى البصريون أن الاسم هو أصل الكلم العربى المشتق (الفعل -صفة الفاعل -صفة المفعول -صيغ المبالغة -الظرف ....إلخ) . وسموه المصدر . على حين رأى الكوفيون أن الفعل هو الأصل . (٣) وهذا معناه أن الحدث المجرد عن الزمن عند البصريين سابق على الحدث المصاحب للزمن ، وهو خلاف لا يمكن ترجيح أحد طرفيه على الآخر ؛ لأنه يدخل فى ميتافيزيقا اللغة language Mitaphisic، أو ما وراء اللغة ، ويتعلق بنشأتها التى لاطائل من بحثها . وقد رأى أحد الباحثين

---

(١) انظر : لسان العرب(سمو) ٢/٢١٢ والصحاح ٦/٢٣٨٣ والمنصف ١/٦٠ ، ٦١ وشرح المفصل ١/٢٣ ، ٢٤ والإنصاف ١/٩ ، ١٠

(٢) البيت من الرجز ، وهو لرؤبة بن العجاج أو رجل من بنى كلب انظر : لسان العرب (سمو) ٢/٢١٢ والإنصاف ١/١٠ والمقتضب ١/٢٦٤ شرح المفصل ١/٢٤

(٣) انظر : شرح المفصل ١/١١٠

المحدثين أن الصحيح هو أسبقية الفعل على الاسم (١).

مما سبق يمكن أن نرى أن أوجه التشابه بين (اسم) والأسماء الستة هى :

١- عدم وجود صامت ثالث ، ومحاولة تقديره ، والاختلاف فيه .

٢- تعدد صيغه اللهجية ؛ مثل بعض الأسماء الستة .

ويلاحظ أن معظم المعاجم اللغوية لم تورد كلمة (اسم) فى بحثها لجذر (وسم) ؛ بل تحت جذر (سمو) .(٢)

وقد أورد ابن دريد معنى (سمو) المعجمى فقط ، وهو العلو والارتفاع ، ولم يذكر لفظ (اسم) . (٣)

دم :

لم تعرف المعاجم العربية كلمة (دم) ، بل اكتفت بإيراد المشتقات منها . والدم هو السائل الأحمر الذى يجرى فى الجسم كله بواسطة نبضات القلب . وهو اسم مكونين من صامتين اثنين ، ولذلك حاول اللغويون رده إلى جذر ثلاثى ، فاختلفوا . حيث يرى ابن دريد أن أصله (دَمَم) damam على وزن (فَعَل) ؛ ويستخرج منه فعلاً هو دمَّ الشيء يدمّه دمًّا إذا طلاه (٤) . وهو جذر مرفوض عند الكسائى من قبل ، حيث عارض ذلك فقال : " لا أعرف أحداً يثقل الدم " (٥) . أى يقول (الدمّ) ؛ وذلك رجوع للأصل الذى قال به !

ويرى الجوهرى أن أصله (دَمَو) damaw ، ويعلل وجود الفعل (دمى - يدمِى) بالياء " لحال الكسره التى قبل الياء " . (٦)

---

(١) انظر : مراحل تشكل نظام المعجم ٨٨

(٢) وذلك فى لسان العرب والصحاح والمعجم الوسيط ١/٤٥٢

(٣) انظر : جمهرة اللغة ٣/٥٣

(٤) انظر : المرجع نفسه ١/٧٦

(٥) لسان العرب (دما) ١/١٠١٦

(٦) الصحاح ٦/٢٣٤٠

أى للمماثلة بين كسرة الميم والواو بعدها ، فتقلب الواو ياءً .
أى إن الفعل هو : دَمِوَ damiwa ثم يقلب إلى دَمِى damiya .

ويرى المبرد والسهيلى والزجاج أن أصل (دم) دَمَىٌ damayun ، على وزن (فَعَل) ويستدلون على ذلك بالفعل (دميت) ، فى قول العرب : دميت يد فلان (١) وقد قال بذلك الجذر أيضاً سيبويه وابن سيده وابن منظور ، ولكنهم اختلفوا فى الوزن ، فهو عندهم (دَمْى) damyun على وزن (فَعْل) . ولهم على ذلك دليلان :

الأول : قال به ابن سيده ، وهو " أنه لما حذف ورد إليه ما حذف منه حركت الميم ؛ لتدل الحركة على أنه استعمل محذوفاً " . (٢)

أى إنه يرى أن حذف الياء من (دمى) حرّك الميم فجعلها كسرة قصيرة ، وتدل هذه الحركة على فونيم محذوف . وهو كلام لا دليل عليه كما أنه لا يستقيم بالنظر إلى اللغة . حيث لاتدل حركة فونيم ما آخر الكلمة ، على أن هناك فونيما صامتاً آخر محذوفاً ؛إلا فى حالة كون المحذوف من جنس الفونيم الموجود ؛ أى فتحة قصيرة وطويلة ، أو ضمة أو كسرة . فتدل الفتحة القصيرة على الطويلة (ا) والضمة القصيرة على الطويلة (و) والكسرة القصيرة على الطويلة (ى) . وذلك عند جزم المضارع الناقص ، مثل قوله تعالى :

(ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً) . (٣)

حيث دلت كسرة الميم فى (يرم) على وجود كسرة طويلة (ى) محذوفة للجزم . وكذلك فى حذف الياء والواوفى كثير من فواصل القرآن الكريم ؛ كما قوله تعالى : (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) (٤) .

---

(١) انظر : الكافية ١/٢٩٧ وتذكرة النحاة ١٤٣ ولسان العرب (دما) ١/١٠١٧ ومجالس العلماء ٢٠٥

(٢) لسان العرب ١/١٠١٧ وانظر الكافية ١/٢٩٧ ولم أجده فى المخصص .

(٣) سورة النساء ٤/١١٢

(٤) سورة القمر ٥٤/٦

و (وخاف وعيد) (١) .

وفى علم اللغة نجد أن هذا ليس حذفا ؛ بل تقصير للمقطع . (٢)

الثانى :

قال به سيبويه ، وهو قياس صيغة جمع دم على صيغ جمع كلمات أخرى ساكنة العين . حيث يجمع دم على " دماء ودُمَى ، مثل ظبى : ظباء وظبى ،ودلو : دلاء ودلى" (٣) .وهو استقراء ناقص إذ إن هناك كثيراً من صيغ الجمع على وزن (فِعال) وليس مفردها ساكن العين ، مثل : بلاد - عماد - حسان ؛ حيث إن مفرد كل منها هو : بلد ، عمود ، حسنة ؛ وليست ساكنة العين .وهناك صيغ جمع على وزن (فُعَل) ، ولكن مفردها ساكن العين ، مثل : عُلَب، قُبَل ، لُعَب ، حيث إن مفرد كل منها ساكن العين ؛ هو : علبة ، قبلة ، لعبة.

يثنى (دم) على (دميان) وسمع (دموان) ، ويصغر على (دُمَىّ) ، وينسب إليه دَمِى أو دموى (٤) . وقد يعامل معاملة الاسم المقصور ، فيعرب بحركات قصيرة مقدرة ، ويلزم حالة واحدة هى (دما) ، ومنه قول الشاعر :

غفلت ثم أتت تطلبه ∴ فإذا هى بعظام ودما (٥)

ومع أنه اسم ذو صامتين اثنين ؛ فإن العرب لم يلحقوا به همزة وصل ، كما فعلوا فى (اسم وابن) ، وذلك لحركة الدال . (٦)

---

(١) سورة ابراهيم ١٤/ ١٤

(٢) أى تقصير الحركة الطويلة إلى قصيرة ، مثل يدعو ----> يدعُ

(٣) لسان العرب (دما) ١/ ١٠١٧

(٤) انظر : المرجع نفسه ١/ ١٠١٧ [illegible] ٣٥٠/٧

(٥) البيت من الرمل [illegible] ير منسوب ، انظر : شرح المفصل ٥/ ٨٤ وخزانة الأدب ٧/ ٤٩١ ، ٤٩٣ وهمع الهوامع ١/ ٩ [illegible] ولسان العرب ١/ ١٣ فيه الشطر الأخير ولسان مجالس العلماء ٢٤٩ بلفظ (غفلت ثم أتت ترشفه) يرى الأصمعى أن "الرواية فإذا هى بعظام ودماء ، ثم قصر الممدود "مجالس العلماء ٢٥٠

(٦) انظر : المنصف ١/ ٦٣

من هنا نرى أن أوجه التشابه بين (دم) والأسماء الستة هي :

١- عدم وجود صامت ثالث لـ (دم) ، والتماس اللغويين هذا الثالث، واختلافهم فيه .

٢- إعرابه بالحركات المقدرة (القصر) ؛ كالأسماء الستة .

٣- عدم دخول همزة الوصل أوله ؛ كالأسماء الستة .

يد :

" اليد من أعضاء الجسم وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع ، ومن كل شيء مقبضه " . (١) ولما كانت اليد معروفة ظاهرة الدلالة ، فلم يعّرفها اللغويون العرب القدماء ؛ بل بحثوا في أصلها (جذرها) واشتقاقاتها . ولم يختلفوا في جذرها ؛ بل ردوه جميعاً إلى (يدى) ، ورأوا أن وزنه (فَعْل) بسّكون العين ، واستدلوا على ذلك الوزن بصيغتي الجمع :

(أيدٍ ، يُدِيُ) مثل أفْلُس وفُلُوس جمعاً لفَلْس . وهو استدلال قياسي والمحذوف - في ضوء جذرهم هذا - هو الياء ؛ التي يستدلون عليها بالفعل (يديت) في قولهم : (يديت إليه يداً) ، وقولهم (يديت الرجل) إذا أصبت يده . ويستدلون بالتصغير أيضاً (يُديّة) ، وبالنسبة (يدِيّ) في رأي الأخفش الأوسط ، أو (يدوى) في رأي سيبويه (٢) .

ومع أن هذه الكلمة مكونة من صامتين اثنين ، إلا أن العرب لم يلحقوها همزة الوصل ؛ مثل (دم) ، وذلك لحركة الياء (٣) . وتبقى (يد) على هذين الصامتين دائماً ؛ مثل (دم) في حالتي الإفراد والإضافة ، رغم

---

(١) المعجم الوسيط ١٠٦٣/٢

(٢) انظر : الكتاب ٣٥٨/٢ ولسان العرب (يدا) ١٠٠٥/٣ ، ١٠٠٧ والصحاح ٢٥٣٩/٦ وتذكرة النحاة ١٤٢ ، ١٤٣ وشرح شذور الذهب ٤٣ ومجالس العلماء ٢٥٠

(٣) انظر : المنصف ٦٣/١

أن الإضافة ترد الأشياء إلى أصولها .

ولم يعلل اللغويون ذلك ؛ بل اكتفوا بقولهم : " حذفوا لامها في الإفراد وهى الياء، وجعلوا الإعراب على ما قبلها ، فقالوا : هذه يد ، ثم لما أضافوا أبقوها محذوفة اللام" (١) .

ولما كانت اليد تأخذ وتعطى ، فقد تحولت دلالتها إلى النعمة والإحسان والقوة ؛ فى كثير من الاستخدامات اللغوية ، وخصوصاً صيغة الجمع (أيادى) ؛ التى رآها اللغويون العرب جمع الجمع :

(يد ---> أيدى ---> أيادى) .

إذن كلمة (يدٌ) تشابه الأسماء الستة فيما يلى :

١- تركيبها من صامتين ، وحذف الثالث ، والتماسه ، والاتفاق عليه ، مثل (أبو) .

٢- عدم دخول همزة الوصل أولها ؛ كالأسماء الستة .

الأسماء المثناة

ونكتفى منها بلفظ هو واحد (اثنان) ، وهو اسم لايفرد أبداً فى الاستعمال اللغوى بل يستعمل المفرد منه من جذر أخر بصيغة (واحد) (٢) .

وأصل هذا الاسم - فيما يرى اللغويون العرب - هو (ثنى) على وزن (فَعِل) ويحمل دلالة الطى والعطف ،ورد الشىء بعضه إلى بعض والصرف عن الشيء(٣) .ورغم أن المفرد المستعمل من (اثنان) هو (واحد) ؛ إلا أن اللغويين قد رأوا أنه موجود وهو (اثن) مثل (ابن) ، وفى المؤنث (اثنة) مثل (ابنة) . وقد دخلتها كلها همزة الوصل لسكون

---

(١) شرح شذور الذهب ٤٣ .

(٢) انظر : المزهر ٢/١٩٥

(٣) انظر : جمهرة اللغة ٢/٥٢ والألفاظ الكتابية ١٢٧

الثاء. وقد استدلوا على أن المحذوف من تلك الكلمة هو الياء ؛ الذى هو لامها ؛ بالفعل : (ثنى - يثنى) ، والجمع (أثناء) مثل (أبناء وآخاء) ، والنسب (ثنوىّ) مثل (بنوى) و (اثنى) مثل (ابنى) (١) .

وللمؤنث صيغتان حالة المثنى هما (اثنتان وثنتان) . فالصيغة الأولى قياسية ، من المثنى المذكر (اثنان) ، والصيغة الثانية على وزن (فِعلان) ، والتاء فيها -كما يراها هؤلاء اللغويون - ليست للتأنيث بل هى منقلبة عن الياء . وأصل الصيغة (ثنيان) (٢) .وهى عند أبى عثمان المازنى للإلحاق بصيغة (فِعْل) ؛ مثل (حِلْس وضِرس) . وذلك استناداً إلى النون قبلها (٣) .

من هنا نرى أن كلمة (اثنين) تشبه الأسماء الستة من حيث :

١- وجود مفردها على صامتين اثنين ، والتماس اللغويين ثالثاً محذوفاً .

٢- وجود صيغة المؤنث (ثنتان) بسكون ما قبل التاء ، كما فى صيغة (أخت) .

٣- حكمهم أن التاء فى (ثنتان) ليست للتأنيث ؛ كما فى صيغة (أخت) .

المعرب من مكانين

ابنم :

أصل تلك الكلمة هو (ابن) ، وقد سبق بحثه (٤) . وقد اختلف اللغويون فى سبب وجود الميم فيها على رأيين :

---

(١) انظر : لسان العرب (ثنا) ٣٧٨/١ ، ٣٧٩ والصحاح ٢٢٩٥/٦

(٢) انظر : الكافية ١٦١/٢ والوجيز ٥٣

(٣) انظر : المنصف ٥٩/١

(٤) راجع ص ٧٤ من هذا الكتاب .

أحدهما يرى أنها عوض عن لام الاسم المحذوفة (١) ،أى عوض عن الواو التى افترضوها فى جذر الكلمة (بنو) ، ولما كانت محذوفة جيء بالميم بدلاً منها . وذلك كما يلى :

ابنو ---› ابن ---› ابنم

ʾibnum <--- ʾibnu <--- ʾibnuw

والثانى يرى أنها زائدة ، وقال به أبو عثمان المازنى ، حيث يرى أن " الميم زائدة ، وليست بدلاً من لام الفعل ؛ لأنها لو كانت بدلاً لجرت مجرى اللام ، فكانت اللام من أجل ذلك كأنها ثابتة ؛ لأن الشيء إذا أبدل منه لم يحذف ، وإنما جيء بشيء فوضع موضعه فجرى مجراه " . (٢) يفصّل ابن منظور ذلك ، فيرى أن زيادة الميم هنا " كما زيدت فى (فُسحُم ودلقِم) ، وكأنها فى ابن أمثل قليلاً " . (٣)

وكما اختلفوا فى الميم اختلفوا أيضاً فى الإعراب فريقين :

الأول يرى أن الإعراب على الميم فقط ، والحركة القصيرة التى قدا ال[illegible]تباع . وقال بهذا الرأى أصحاب المدرسة البصرية .

والثانى يرى أن الإعراب من مكانين (الميم والنون) ؛ وقال بهذا الرأي لغويو الكوفة . (٤) أما الألف أوله فهى همزة وصل ، لسكون الباء ؛ كما فى (ابن) (٥) . وليس للفظ (ابنم) مؤنث أو مثنى أو جمع حيث لم يسمع عن العرب ذلك . (٦)

---

(١) انظر : لسان العرب (بنا) ٢٧١/١

(٢) المنصف ٥٨/١

(٣) لسان العرب ٢٧١/١ وانظر المزهر ٢٥٨/٢

(٤) انظر : الصحاح ٢٢٨٧/٦ وشرح شذور الذهب ٣٤ وهمع الهوامع ٤٠/١ وارتشاف الضرب ٤١٥/١

(٥) انظر : الصحاح ٢٢٨٧/٦ .

(٦) انظر : ارتشاف الضرب ٤١٥/١

من هنا نرى أن أوجه الشبه بين (ابنم) والأسماء الستة هى التى سبق أن أوردناها عند عرضنا لكلمة (ابن) ، مع زيادة الإعراب من مكانين .

امرؤ :

هذه الكلمة بمعنى رجل أو إنسان . وله صيغ لهجية ست هى :

- امرُؤٌ imruʾ وهى الأشهر - مُرْؤ murʾ
- امرَؤ ʾimraʾu - مَرْؤ marʾ وهى مشهورة أيضاً .
- مِرْء mirʾ - مَر mar

وقد عبّر السيوطى عن هذه الصيغ بقوله : " فتح الميم فى الأصول الثلاثة وضم الراء على كل حال ، وفى (مرء) فتح الميم مطلقاً .. وكسرها مطلقاً ... وضمها مطلقاً " . (١)

وقد قرىء فى القرآن الكريم بصيغتى (مَرْء ومِرْء) فى قوله تعالى:

(فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) (٢) .

والمؤنث من هذه الكلمة له صيغتان هما :

- امرأة ʾimraʾah - مَرْأة marʾah

وهناك خلاف أساسى بين كل من صيغتى التذكير المشهورتين (امرؤ - مرء) وهو وجود همزة الوصل فى (امرؤ وامرأة)، وعدم وجودها فى الصيغتين الأخريين ، والسبب هو سكون الميم فى الأوليين ، وتحركها فى الأخريين (٣) .

ويرى أبو عثمان المازنى أن (مرء) تشبه (أخوك) : حالتى الإفراد

---

(١) همع الهوامع ١/٤٠ وانظر : المنصف ١/٦٢ ولسان العرب (مرا) ٣/٤٥٩ والكافية ١/٢٩٧

(٢) سورة البقرة ٢/١٠٢ وقد قرأ بكسر الميم والهمزة ابن أبى إسحق والأشهب العقيلى والحسن البصرى ، وبالفتح جمهور القراء .انظر : البحر المحيط ١/٣٣٢

(٣) انظر : المنصف ١/٦٢

والإضافة ، فيقول : " شبهوا الراء فى قولهم (المُر والمَر والمِر) بالخاء فى (الأخُ والأخَ والأخِ) ، فأتبعوا عينها حركة لامها فقالوا : هذا امرؤ ، ورأيت امرأ ، ومررت بامرئ ، كما قالوا : هذا أخوك ، ورأيت أخاك ، ومررت بأخيك" . (١)

وقد رأى الكسائى والفراء أن (امرؤ) معرب من مكانين ، وعللا ذلك " بأن آخره همزة، والهمزة قد تترك فى كثير من الكلام ،فكرهوا أن يفتحوا الراء ويتركوا الهمزة فيقولون : (امَرَوْ) فتكون الراء مفتوحة والواو ساكنة فلا يكون فى الكلمة علامة للرفع ، فعّربوه من الراء ليكونوا ؛ تركوا الهمزة ؛ آمنين من بسقوط الإعراب " . (٢)

وهما هنا يعللان الإعراب من مكانين بسقوط الهمزة أحياناً ، فتظل الواو ساكنة وقبلها فتحة ، وهذا لاوجود له فى اللغة العربية ؛ حيث تقلب الواو همزة (٣) حتى لاتصير حركة مركبة diphthong (٤) آخر الكلمة (aw) ، هكذا :

امَرؤ ---> امَرَوْ   ʾimraw <------ ʾimraʾu

وهناك رأى آخر ، وهو أن حركة الراء إتباع وليست إعراباً ؛ مثل (ابنم) (٥). ويثنى امرؤ على (امرؤان) ، وامرأة على (امرأتان) ،ومرء على (مرءان) ، وليس لهما جمع من جنسهما ، بل يجمع (مر وامرؤ) على رجال أو ناس ، وتجمع (مرأة) على نسوة (٦).

---

(١) المرجع السابق ٦٢/١

(٢) لسان العرب ٤٥٩/٣

(٣) ويسمى هذا بالإعلال: مثل: سماو--->سماء،بناو--->بناء انظر: الوجيز ٤٥والممتع ٣٢٦/١وارتشاف الضرب ١٢٤/١

(٤) الحركة المركبة هى التقاء صوتى لين أو حركتين فى مقطع واحد . انظر : فى اللهجات العربية ٩٠.

(٥) انظر : همع الهوامع ٤٠/١ ولسان العرب ٤٥٩/٣ وارتشاف الضرب ٤١٥/١

(٦) انظر : المزهر ٢٠٠/٢

وبذلك نرى أن أوجه التشابه بين (امرؤ) والأسماء الستة هى نفسها التى ذكرناها عند حديثنا عن (ابنم) (١) .

(١) راجع ص٨٦ هذا الكتاب .

الباب الثانى

الدراسة المقارنة

بعد كل هذا العناء الذى تكبده لغويو العربية ، بشأن الأسماء الستة وما شابهها، نحاول فى هذا الباب أن نخرج من الدائرة الضيقة التى رسمها هؤلاء لأنفسهم إلى دائرة اللغات السامية ، ونرى فى ضوئها مارأيناه سابقاً .وينقسم ذلك الباب إلى فصول ثلاثة تعالج الأسماء الستة فى اللغات الأخرى كالعبرية والحبشية والآرامية وغيرها من اللغات السامية ، كما تفصّل فى تلك الأسماء المشابهة لها ، وأخيراً نرى بعض أوجه النقص فى معالجة لغويي العربية لبعض القضايا اللغوية ، واختلاف ما توصلوا إليه من نتائج ؛ عند المقارنة بالساميات الأخرى .

الفصل الأول

الأسماء الستة

إن اللغة بشكل عام بدأت بكلمات أحادية المقطع ، ثم تطورت بعد ذلك شيئاً فشيئاً إلى كلمات ثنائية المقطع وثلاثية المقطع (١) والأسماء الستة - حال الوقف والإفراد - ذات مقطع واحد ؛ هكذا : (أبْ - أخْ - حمْ - ذو -فو- هن) . وهي كلمات ثنائية ، مكونة من صامتين اثنين ، ثم زادت بعد ذلك عن طريق اللواحق والسوابق إلى الثلاثي والرباعي (٢) . وتعد أربع منها ثنائية وهي (أب - أخ - حم - هن) وتعد من أقدم الأسماء في اللغات السامية ، حيث " تخلفت عن أخواتها فلم يلحقها التطور " . (٣)

ولما كانت هذه الأسماء الثنائية قديمة في اللغات السامية ، فإن برجشتراسر يرى أنها أسماء " أصلية غير مشتقة من الأفعال ، كما زعم بعض النحويين واللغويين القدماء ، والحقيقة على عكس ذلك ، فالأفعال منها - إن وجدت - مشتقة من الأسماء " (٤) . فالساميون القدماء عرفوا مثلا كلمة (أخ) قبل أن يعرفوا الفعل منه وهو (آخى - يؤاخي) ، وأيضاً عرفوا كلمة (يد) قبل أن يستخدموا الفعل (أيّد - يؤيّد) وهذا الرأي الذي قال به برجشتراسر خاص بالأسماء الثنائية التركيب فقط ، وليس بكل الأسماء ، فالتعميم فيه ضرب من التخمين والفلسفة .

وإذا كانت ألفاظ اللغة في مهدها قليلة ، بحيث تعبر عن

---

(١) انظر : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ١٤٩ - ١٥٩و مراحل تشكل عظام المعجم العربي ٨٤

و - O.Jesperson , language . P . 368

- Roalled A.Hall; Introductory linguistics ; P . 278

ولا نريد أن نخوض في أمر النشأة الثنائية للكلم العربي ، فهذا ليس موضعه ، وقد خاض فيه كثيرون من أمثال : مرمرجي الدومنيكي وعبد الله أمين وجورجي زيدان .

(٢) انظر : الدلالاتية المقارنة ١٦٦

(٣) مدرسة الكوفة ١٨٨

(٤) التطور النحوي ٩٨

الأشياء الضرورية والبيئة المحيطة بأهل ، فإن هذه الألفاظ تقع فى هذا النطاق: ثلاثة منها تقع فى نطاق حقل ألفاظ القرابة وهى (أب - أخ - حم) . وهى ألفاظ لاغنى لأى مجتمع عن استخدامها ، بدائياً كان أم حضارياً . واثنان منها يقعان فى نطاق حقل أعضاء الجسم وهما (فو - هن) ، وهما لابد أيضاً من استخدامهما فى أى مجتمع والاسم الأخير (ذو) يقع وحده فى حقل دلالى آخر أيضاً يستخدمه أى مجتمع . ويحتاج إلى دلالته والتعبير عنه - إذ إنه يستخدم للدلالة على الصحبة أو الإشارة أو الضمير .والألفاظ الأربعة (أب - أخ - حم - هن) " مركبة من حرفين فقط ، لامن ثلاثة أحرف " . (١)

وبالبحث فى بعض اللغات السامية ، وخصوصاً العبرية ، والسريانية ، والحبشية نجد أن هذه الأسماء موجودة فيها بشكل يقارب اللغة العربية ؛ بل ويشترك معها فى الجذر الذى تتكون منه كل كلمة منها .

أب :

فى العبرية אָב ʾav وفى السريانية ܐܰܒܳܐ ʾabā

وفى الحبشية أب አብ ʾab وفى العربية أبٌ (٢) .

إذ ن جذر هذه الكلمة مكون من فونيمين اثنين هماالهمزة والباء ، بدليل وجودهما فى هذه اللغات السامية .

أخ :

فى العبرية אָח ʾāḥ وفى السريانية ܐܰܚܳܐ ʾaḥa

وفى الحبشية ʾaḫu እኁ وفى العربية (أخ)

وفى الآشورية والبابلية (أخٌ) ʾaḫu(٣).

إذن جذر هذه الكلمة مكون من فونيمين اثنين كذلك ، هما الهمـزة

---

(١) التطور النحوى ٥١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٠٨ وانظر : علم اللغة العربية ١٤٩ والفلسفة اللغوية ١٠١ و ١٠٢ وها مش المعلق فيهما .

(٢)انظر تاريخ اللغات السامية ٢٩١ و

(٣) المرجع نفسه ٢٩١ و

الخاء (أخ) ،وذلك لوجود هما فى كل اللغات السامية . مع ملاحظة التبادل بين الخاء العربية والحاء السامية (١) .

حم :

فى العبرية חָם ḥam وفى السريانية ḥamā

وفى الحبشية ḥam وفى العربية (حمٌ) .

وفى الآشورية والبابلية ʾamu (أمٌ) (١) .

فجذر هذه الكلمة ثنائى هو الحاء والميم (حم) ، ولم يشذ من اللغات السامية عن هذا الجذر إلا الآشورية والبابلية ؛ اللتان استبدلتا الهمزة بالحاء فجاءت فيها (أمٌ) .

هن :

فى العبرية وفى السريانية

وفى الحبشية ، وفى العربية (هنٌ) (٢).

فهى أيضاً مكونة من فونيمى الهاء والنون ، الموجودها فى كل اللغات السامية السابقة .

ذو :

فى العبرية זוּ zu ، ze ، وفى الحبشية za

وفى السريانية de ، وفى الآرامية di (٢) ، والعربية ذو(٣) .

فالجذر المشترك هو فونيم الذال العربى ، الذى يقابل زاياً عبرياً وحبشياً ودالاً سريانياً ؛ فى بعض الحالات (٤) هذا سواء كانت (ذا) اسماً من الأسماء الستة أم ضميراً إشارياً أم ضميراً موصولاً . وبذلك تكون أحادية الجذر .

فو :

فى العبرية פֶּה peh ، وفى الحبشية ʾaf

(١) انظر كتابنا: العربية واللغات السامية

(٢) انظر: تاريخ اللغات السامية ٢٩١

(٣) فقه اللغات السامية ٩١

(٤) انظر كتابنا: العربية واللغات السامية

وفى السريانية ܦܘܡܐ pūmā ،وفى العربية فو أو فم ،وفى الأشورية pu(١).

فالجذر المشترك هو فونيم الفاء الذى يتبادل مع الباء المهموسة(٢) . وبذلك تكون هذه الكلمة أحادية الجذر أما صيغة (فم) العربية ، فقد شرحنا سبب وجود الميم من وجهة نظر اللغويين العرب القدماء (٣) . وهنا نشير إلى أن الميم ليست بدلاً من عين الكلمة (و) أو لامها (هـ) ،بل يمكن أن " تكون راسباً من رواسب ظاهرة التمييم "(٤) التى هى ظاهرة سامية قديمة لها دلالة التنكير ، و "يرجح أنها مختصرة من (ما) بمعنى (شىء ما) " . (٥)

ولأن اللغويين العرب القدماء لم يحاولوا مقارنة اللغة العربية بغيرها من اللغات السامية ، فقد رأوا أن هذه الأسماء ثلاثية الجذر . وذلك محاولة منهم ل"إحداث ضرب من التوازن : لكى تصبح مماثلة لأكثر الكلمات العربية ، وهى الكلمات الثلاثية " (٦) . وقد جهد اللغويون العرب القدماء أنفسهم فى تأويلات عقلية ، سواء فى بيان جذر هذه الأسماء ، أم فى علامات إعرابها وفلسفتها . كما ظهر أثر اللغة العربية فى هذه الأسماء عندما حولتها إلى ثلاثية الجذر ، وذلك حين " اشتقت من بعضها صيغاً جديدة ؛ بزيادة أحد حرفي العلة ، أو زيادة همزة ، أو هاء . مثال ذلك فى الجمع الصحيح أخوات ، وفى جمع التكسير آباء ومياه ، وفى الأسماء المشتقة ؛ أبوّة وبُنُوّ ، وفى الأفعال المشتقة : سمّى وتبنّى " . (٧) و Louis kostaz

(١) انظر: تاريخ اللغات السامية ٢٩١ و [illegible] (ص ٦١) و فقه اللغات السامية

(٢) انظر كتابنا العربية واللغاتالسامية ٥٥ وذلك [illegible] (فو) Syriac English

(٣) راجع ص ٢٩ من هذا الكتاب .

(٤) علم اللغة ٢٠٧

(٥) فقه اللغات السامية ١٠٣

(٦) علم اللغة العربية ٢٠٦

(٧) التطور النحوى ٩٥ ، ٩٦ وانظر مدرسة الكوفة ١٨٨

[illegible] والترقيق ، وهذا فالفاء رخوة والباء شديدة .

كما طوعت العربية هذه الأسماء للأصل الثلاثى بتشديد الصامت الثانى فيها ؛ مثل : أبّ وأخّ وحمّ ... إلخ . (١)

وعلى ذلك فإن الواو فى هذه الأسماء الستة ليست من جذر الكلمة أى ليست فونيمات ، وكذلك الياء والألف . بل هى حركات طويلة تدل على الإعراب ، فهى مورفيمات إعراب ، ولذلك فإن كلاً منها له دلالة معينة ؛ فالواو للرفع والألف للنصب والياء للجر ؛ حسب الموقع الوظيفى للكلمة فى الجملة . ويعضد ذلك :

١- وجود الجذر الثنائى فى الساميات الأخرى .

٢- عدم ثبوت الواو فى هذه الأسماء دائماً ، بل يتغير حسب الموقع الوظيفى .

٣- عدم وجود الواو فى الساميات الأخرى .

وهذا هو ما يذهب إليه أحد الباحثين من " أن الضمة فى حالة الرفع طالت حتى أصبحت واواً ، والفتحة طالت فى حالة النصب ألفاً ، وكذلك الكسرة فى حالة الجر فأصبحت ياءً . وعلى ذلك فإن هذه الحروف (ا - و - ى) ليست فى الحقيقة إلا امتداداً لحركة الحرف الثاني فى تلك الأسماء " . (٢)

وهى (فونيمات) صائتة vowel ؛ طويلة فى حالة الإضافة (ū - ā - ī)، وقصيرة فى حالة الإفراد (i - a - u) ، مع وجود التنوين (in - an - un) ،ومحذوفة مقدرة عند إضافتها لياء المتكلم (٣) .

وإذا كان اللغويون العرب القدماء قد أهملوا جانب المقارنة اللغوية تماماً ، سواء فى حديثهم عن هذه الأسماء أم غيرها ، فإننا لا

---

(١) انظر : علم اللغة العربية ٢٠٦

(٢) إحياء النحو ١٠٩

(٣) انظر : الفلسفة اللغوية ١٠٢ ها مش المعلق .

نعدم إشارات من جانب بعضهم ، تدل على ثنائية هذه الأسماء وإن لم يصرحوا بذلك .

فالكوفيون يرون أن (ذو) الموصولة ، والتى بمعنى صاحب أحادية الجذر ، والأصل فيها هو فونيم الذال فقط (١) . كما يرى ابن دريد أن الأسماء منها الثنائى والثلاثى (٢) ولذلك نراه يبدأ معجمه بباب الثنائى الصحيح (٣) . ولكنه مع ذلك يضع الأسماء الستة كلها فى باب الثلاثى . كما أوشك أبو حيان الأندلسى أن يفطن إلى جذر هذه الأسماء . فقال : " واعلم أنه قد جاءت عن العرب أسماء نواقص بغير علة ، وقد ذكر بعض النحويين لها عللاً غير مرضية ، فمنها : يد ودم وفم وأخ وأب ، وما أشبه ذلك " . (٤)

وقد حكم الآمدى بشذوذ هذه الأسماء ، فقال :

"ماكان من الأسماء الظاهرة فلا يكون من أقل من ثلاثة أحرف أصول : نفياً للإجحاف عنه ؛ مع قوته بالنسبة إلى الفعل والحرف ، إلا فيما شذ من قولهم ؛ يد ودم وأب ، وأخ ونحوه ؛ مما حذف منه الحرف الثالث " . (٥) أما ابن منظور المصرى فقد عرض لـ (ذو) فى أول عرضه لفونيم الذال (٦) ، مما يدل على أحادية جذره .

---

(١) انظر : مدرسة الكوفة ١٩٧

(٢) انظر : جمهرة اللغة ١/١٢

(٣) انظر : المرجع نفسه ١/١٣

(٤) تذكرة النحاة ١٤٢ وقد نقل أبو حيان هذا الكلام عن الزجاجى انظر مجالس العلماء ٢٠٥

(٥) الإحكام فى أصول الأحكام ١/٣٥

(٦) انظر : لسان العرب (ذا) ١/١٠٤٦

ويلاحظ أن د . وافى لم يذكر الأسماء الستة ، عند عرضه للأسماء الثنائية فى اللغات السامية ، كما ذهب إلى أن (ذا) اسم إشارة فقط ، ورأى أنه ثنائى الجذر . انظر فقه اللغة ١٧

مهما يكن من أمر ، فإن هذه الأسماء ليست ثلاثية الجذر ، بل إن منها الثنائى والأحادى. وما فعله اللغويون العرب القدماء ، حين رأوها ثلاثية لا يخرجها عن ثنائيتها ، ذلك لأن فونيم العلة آخر الثنائى لا يحوله ثلاثيا ، "ولذلك جرى أصحاب المعاجم على إفراد باب خاص للمواد المعتلة ، يؤخرونه إطلاقاً كما فعل ابن منظور فى اللسان . والفيروزآبادى فى القاموس المحيط ، أو يرجئون ذكره إلى آخر كل باب على حدة قبل الانتقال إلى باب جديد ؛ فلا يوردون المواد المعتلة إلا بعد سردهم جميع المواد السالمة " (١) . ولو أن اللغويين القدماء فطنوا إلى جذور هذه الأسماء لما كثرت آراؤهم فى أوزانها وجذورها وإعرابها وفلسفتها ، ولما اختلفوا فيما بينهم .

(١) دراسات فى فقه اللغة ١٦٢

الفصل الثانى

الأسماء المشابهة للأسماء الستة

إذا نظرنا إلى الأسماء المشابهة للأسماء الستة ، فى ضوء اللغات السامية لوجدنا أن هناك اختلافاً كثيراً ؛ بين ما قاله اللغويون العرب القدماء وما يمكن أن نراه فى هذه اللغات . وفيما يلى عرض لها فى ضوء هذه اللغات .

الأسماء المفردة

ابن :

هى كلمة قديمة من الكلمات المشتركة فى اللغات السامية ،وهى ثنائية الجذر وليست ثلاثية كما رأى اللغويون العرب .

ففى العبرية בֵּן bin وفى الحبشية በር bar

وفى السريانية ܒܪܐ brā وفى العربية (ابن)

وفى الآشورية bana (١) .

ففونيم الباء موجود فى كل تلك اللغات ، والنون فى العربية والعبرية والآشورية ، وتبادل فونيم الراء معه فى السريانية والحبشية . وهذا التبادل بين الراء والنون سببه قرب مخرجيهما وصفاتهما (٢) وهو تبادل كثير فى اللغة العربية (٣) .

وعلى ذلك فكلمة (ابن) ثنائية الجذر ، ومؤنثه القديم هو صيغة(بنت) والتاء فيها للتأنيث ، وليست مبدلة من الواو - كما زعم اللغويون العرب القدماء- أما صيغة (ابنة) فهى أحدث من صيغة (بنت)(٤) .. وقد وسعت العربية هذه الكلمة (ابن) وطوعتها للميزان الصرفى ، فزادت همزة الوصل أولها واشتقت منها الفعل (بنى) والجمع أبنا وبنوة . وليس الواو فونيما أصليا فى الكلمة ، بل هو حادث في العربية وحدها .

---

(١) انظر التطور النحوى ٩٦ وعلم اللغة العربية ٢٠٦ ،٢٠٨ وتاريخ اللغات السامية ٢٨٣ .

(٢) فالراء فونيم لثوي مرقق والنون أنفى مجهور مرقق. انظر : الأصول ١١٩، ١٢٠ والمدخل إلى علم اللغة ٤٨ ،٤٩ والكتاب ٤/٤٣٣ وارتشاف الضرب ١/٦٠٧ .

(٣) انظر : الإبدال ١٤٦ والمزهر ١/٥٧٤

(٤) انظر : التطور النحوى ٥١، ٩٦

اسم:

هى كلمة قديمة من الكلمات المشتركة فى اللغات السامية ، وهى ثنائية الجذر وليست ثلاثية.

ففى العبرية שֵׁם šēm وفى الحبشية ስም sem

وفي الأكادية Šumu وفى السريانية ܫܡܐ Šmā (١).

وفى العربية اسم.

فالفونيم المشترك هنا هو الميم (m) ، مع تبادل الشين فى العبرية والسريانية والأكادية ، مع السين فى الحبشية والعربية . وهو تبادل كثير ومعروف ، حيث إن السين العربية قد تقابلها شين سامية (٢) . وعلى ذلك فإن جذر هذه الكلمة هو (شم) الشين والميم (٣).

أما دخول همزة الوصل فى العربية (اسم) فذلك لتطويع العربية إياها لميزانها الصرفى وثلاثية معظم الكلمات فيها (٤) ، كما حدث فى كلمة (ابن) .

وبذلك نرى أن تلك الكلمة (اسم) لم تخرج من السمو أو الوسم ؛ كما اختلف البصريون والكوفيون . ولوفطن اللغويون العرب إلى التقارب بين (اسم) ونظيره فى اللغات السامية لما جاءنا كل هذا الخلاف فى وزنه وجذره وألف الوصل فيه .

ورغم ذلك نرى أحد الباحثين العرب المحدثين يرى أن تفسير الكوفيين لاشتقاق الاسم من (وسم) « أقرب إلى روح اللغة من تخريج البصريين ؛ لأنه تناول المسألة تناولاً لغوياً قائماً على فهم العلاقة بين اللفظ والمعنى فهماً لغوياً ، ولم يتمحلوا فى تخريجه » . (٥)

---

(١) انظر : فصول فى فقه العربية ٤٩ ومادة (اسم) فى ~~Syriac-English~~ و وتاريخ اللغات السامية ، Cours kostaz

(٢) انظر كتابنا : العربية واللغات السامية وتاريخ اللغات السامية وفقه اللغات السامية ،

(٣) انظر : التطور النحوى ٩٦ وفصول فى فقه العربية ٤٩ وعلم اللغة العربية ٢٠٨

(٤) انظر : علم اللغة العربية ٢٠٧ ، ٢٠٨

(٥) مدرسة الكوفة ٣٨٣

دم :

هى كلمة دالة على جزء من أجزاء الجسم ، ومعظم الكلمات الدالة على أجزاء الجسم سامية قديمة ، تشترك فيها كل اللغات السامية (١) .

ففى العبرية דָּם dam وفى الحبشية ደም dam

وفى السريانية ܕܡܐ dmā وفى العربية دم . (٢)

فهى مكونة من فونيمى الدال والميم ، وهذا هو جذرها الثنائى . وهى بذلك ليست ثلاثية الجذر كما زعم اللغويون العرب القدماء ، بل إن اللغة العربية قد طوعت هذه الكلمة لميزانها الصرفى ، حين ردتها إلى ثلاثة فونيمات واشتقت منها الفعل (دمى -يدمى) وغير ذلك من المشتقات .

ويلاحظ أن هذه الكلمة قد أتت فى القرآن كثيراً بصيغة واحدة هى (دم) بالتخفيف : كما فى قوله تعالى : "حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير" . (٣)
دون أن ترد لها قراءة أخرى بالتشديد ؛ لاصحيحة ولاشاذة .

وورد التثقيل (دمّ damm) فى بعض اللهجات العربية القديمة (٤) . وفى اللهجات المصرية الحديثة يوجد التثقيل أيضاً ؛ كما فى قول أهل القاهرة :

(فلان دَمّو خفيف folān dammu hafīf ، أى (فلان خفيف الظل) .

يد: وهى كلمة سامية قديمة أيضاً ؛ لأنها تدل على جزء من أجزاء الجسم ، ومعظم هذه الكلمات مشتركة بين اللغات السامية كلها .

ففى العبرية יָד yad وفى الحبشية እድ ʾad

وفي السريانية ܐܝܕܐ ʾida وفى العربية يَد (٥)

وهى بذلك مكونة من فونيمين صامتين هما الياء والدال ، وهذا هو جذرها المشترك فى كل اللغات السامية (٦) . وليست ثلاثية الجذر

---

(١) انظر : التطور النحوى ٩٦ ، ٩١ وعلم اللغة العربية ١٤٩ ، ٢٠٩ وتاريخ اللغات السامية وفقه اللغات السامية

(٣) سورة المائدة ٥/٣

(٤) انظر : علم اللغة العربية ٢٠٧

(٥) انظر : التطور النحوى ٩٦ ، ٢٠٩ وعلم اللغة العربية ١٤٩ وتاريخ اللغات السامية ٢٩٤

(٦) انظر : فقه اللغات السامية وتاريخ اللغات السامية والتطور النحوى ومادة (دم) فى Louis kostaz

وليس هناك فونيم محذوف منها . كما رأي لغويو العربية القدامى ، ولكن اللغة العربية طوعت هذه الكلمة لقوانينها الصرفية ، فاشتقت منها الفعل (أيّد - يؤيّد) ، والمثنى (يدين) ، وغير ذلك من المشتقات لتصير ثلاثية الجذر .

المثنى

وهو لفظ واحد هو (اثنان) ، ومؤنثه (اثنتان وثنتان) . وهو لفظ سامى قديم تشترك فيه كل اللغات السامية .

ففى العبرية שְׁנַיִם snāyim للمذكر ، وللمؤنث שְׁתַּיִם stayim وفى الأكادية sin للمذكر ،وللمؤنث stin وفى الحبشية ሰኖይ snōy للمذكر وللمؤنث ሰኒት sānit . وفى الآرامية ܬܪܝܢ tērēn للمذكر ، وللمؤنث ܬܪܬܝܢ tērtēn (١) . وفي المصرية القديمة- التى كانت لغة سامية ثم انفصلت مبكراً- يوجد هذا اللفظ ، وهو sn (سن) (٢)

وعلى ذلك فإن هذه الكلمة ليست ثلاثية الجذر بل هى ثنائية ، تتكون من جذر سامى قديم هو الشين والنون ، مع ملاحظة أن السين العربية قد تقابلها شين سامية (٣) ، وكذلك النون والميم (٤) . فهى في العبرية والأكادية بالشين ، وبالسين فى العربية والحبشية والمصرية القديمة .

ويلاحظ أن الآرامية بها تاء ، وليس سيناً أو شيناً .وليست كلمة (اثنان) بذلك خاصة بالعربية وحدها ، كما أنه لا يوجد لها مفرد من

---

(١) انظر : فقة اللغات السامية ٩٣ وفقة اللغة المقارنة ٧٧ وتاريخ اللغات السامية ٢٩١

(٢) انظر : فقه اللغات السامية ٩٣

(٣) انظر كتابنا :العربية واللغات السامية .

(٤) وذلك لاتحاد مخرجيهما وصفاتهما ، فهما أنفيان مجهوران مرققان . انظر : [illegible]
من هذا الكتاب

جنسها هو (ثن) أو (اثن)بل إن العربية قد طوعتها لقوانينها الصرفية؛بإدخال همزة الوصل أولها ،وباشتقاق الفعل منها (ثنى -يثنى) ؛ وبذلك حولتها إلى الثلاثى . والتاء فيها على هذا للتأنيث ، وليست مبدلة من واو أو ياء .

المعرب من مكانين

وهما اسمان (ابنم وامرؤ) ، وأصلهما واحد بمعنى (ابن) . وقد سبق أن رأينا أن ابن فى السريانية هو ܒܪ bar ، كما أن هناك كلمة أخرى ܡܪ mar بمعنى السيد ، وقد وردت في نقش من النقوش القديمة – وهو نقش امرئ القيس – كلمة (بر) وهي بمعنى ابن .

إذن الكلمتان ساميتان قديمتان بمعنى واحد وهو (ابن) ،وهي مكونة من فونمين صامتين ، مع التبادل بين الباء والميم ، والتبادل بين النون والراء ، أما الميم فيهما فهى من بقايا ظاهرة التمييم.وأري أن اتحاد فونيمى النون والميم فى (ابنم) ، وفونيمى الراء والهمزة فى (امرؤ) فى حركة الإعراب ، إنما هو من قبيل تجانس الحركات وليس إعراباً من مكانين .وأما همزة الوصل فلتطويع الكلمتين لقوانين اللغة العربية الصرفية ، حتي تكونا ثلاثيتى الجذر .

الفصل الثالث

اللغويون العرب والمقارنة باللغات السامية

رغم أن بعض اللغويين العرب القدماء عرف شيئاً عن اللغات السامية أو بعضها ، إلا أنهم لم يفطنوا إلى المقارنة بين العربية وأخواتها الساميات فى مباحثهم اللغوية . وقد نتج عن ذلك كل ما ذكرت من البحث فى أوجه إعراب الأسماء الستة واشتقاقها ووزنها وماشابهها من كلمات أخرى .

وهناك كثير من كلمات العربية التى عرف اللغويون العرب أنها ثنائية الجذر أو أحادية ، فلم يبحثوا فى جذورها أو اشتقاقها وحكموا بأنها مجهولة : ومن هذه الكلمات (الأدوات articales) : كأدوات الجر والعطف والنفى والاستفهام والشرط . ورأوا أن " الحروف لايصلح فيها التصريف ولا الاشتقاق ؛ لأنها مجهولة الأصول ،وإنما هى كالأصوات ، نحو : صه ومه ونحوهما . فالحروف لا تمثل بالفعل ؛ لأنها لا يعرف لها اشتقاق " . (١)

ومن هذه الأدوات أدوات الاستفهام مثل (كم - من - أين - متى(٢) ومنها كذلك أدوات العطف والجر مثل (بل - من - ثم - مع) (٣) وكذا الضمائر مثل (هو - هى - أنا - نحن) .

وعلة عدم البحث فى هذه الكلمات هو حرفيتها أو مشابهتها للحرف (٤) .

ولو أنهم بحثوا بحثاً مقارناً - فى ضوء اللغات السامية - لعرفوا أن بعض هذه الكلمات ثنائى الأصل من السامى المشترك ؛ مثل :

- (ثُمَّ) أداة العطف العربية ، تقابل שָׁם sam العبرية .

---

(١) المنصف ٧/١

(٢) انظر : المرجع نفسه ١٢٠/١

(٣) انظر : المرجع نفسه ٨/١

(٤) انظر : المرجع نفسه ٧/١ ، ٨ والممتع ٣٥/١

- (أو) أداة العطف العربية سامية الأصل .(١)

(مع) أداة الجر العربية ، تقابل עִם ʿim العبرية و ܥܰܡ ʿam السريانية (٢) .

وكذلك الضمائر بأنواعها إشارية وموصولة وشخصية هي أبنية سامية قديمة " تخلفت عن التطور اللغوى الذى خضعت له مفردات اللغات السامية ، وهي في الغالب تتألف من أصوات قليلة ؛ أريد بها إلي الاختصار ؛ حين يستعان بها علي ربط أجزاء الجملة بعضها ببعض(٣).

وهناك كلمات كثيرة ثنائية الجذر ، لم يفطن إليها اللغويون العرب القدامى ، فرأوا أنها ثلاثية الجذر ، مع أنها سامية مشتركة ذات فونيمين صامتين . ومنها :

- شفة في العربية التى تقابل שָׂפָה śāfā العبرية .

ܣܶܦܬܳܐ seftā السريانية و saptu الآشورية .

- ماء فى العربية التى تقابل מַיִם māym العبرية

ولا ማይ may الحبشية و ܡܰܝܳܐ mayyā السريانية

و mē الآشورية .

- (شاء) فى العربية ، التى تقابل שֶׂה śe العبرية و šu'u الآشورية (٤) . وفى المصرية القديمة نجد أن شفة هى spt ، وماء mw وشاء sw (٥) .وقد تطورت هذه الكلمات السابقة إلي الثلاثى فى اللغة

---

(١) انظر :التطور النحوى ١١١ وفقه اللغةالمقارن ٦٥

(٢) انظر الفلسفة اللغوية ٦٩

(٣) مدرسة الكوفة ١٩٩ . ٢٠٠

(٤) انظر : فقه اللغات السامية ٩٣

(٥) انظر:المرجع نفسه ٩٣

العربية بإضافة تاء التأنيث لها (١) .

وهناك كلمة حار فيها اللغويون العرب ، ولم يفطنوا إلى أصلها فى ضوء نظيرها فى اللغات السامية الأخرى ، فراحوا يؤولون ويفترضون ويبحثون لها عن سبب أدى إلي وجودها فى صورتها التى هى عليها .وهذه الكلمة هى (اللَّهمَّ) ، وقد اتفق البصريون والكوفيون علي أنها مكونة من لفظ الجلالة (الله) والميم المشددة (مَّ) . لكنهم اختلفوا فى تفسير هذا التركيب (الله +مَّ) .

فرأى البصريون أن الميم المشددة عوض عن (يا) أداة النداء ، فى (يا الله) حيث إن الأصل عندهم هو (يا الله) ، ثم حذفت (يا) فجاءت الميم عوضاً عنها .

يا الله -----> الله ------> اللهمّ

ورأي الكوفيون أن الكلمة مقتطعة من جملة هي (يا الله أمَنّا بخير) ، ثم لما كثرت في الاستعمال حذفت الجملة وبقيت الميم دليلا عليها ، فصارت (اللهم) . وعللوا كلامهم هذا بدليلين :

الأول: ينقض كلام البصريين ؛ حيث توجد كلمة اللهم فى تركيب (يا اللهم) ، وهذا جمع بين (يا) و(مّ) ، ولو كانت الميم عوضاً من الـ(يا) لما اجتمعتا ؛ إذ لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه .

الثانى : يؤيد القطع بكلام العرب فى تراكيب أخرى ، مثل :

- ويلمه : المقتطعين من (ويل لأمه)
- هلم : المقتطعين من (ها المم) أو (هل أم) .
- عم صباحاً : أنعم صباحاً.
- أيش : أى شىء.

---

(١) انظر : علم اللغة العربية ٢٠٧

وليس لدى الفريقين تفسير غير هذين التفسيرين (١) ، وهما لا يعدان شيئاً أمام ما يمكن استنباطه في ضوء اللغات السامية ، إذ ليس لديهما دليل علمى فيما يستندان إليه (٢) .والناظر في اللغات السامية يجد أن هذه الكلمة لها أصل ، هو الكلمة العبرية אֱלֹהִים ʾělōhīm جمع كلمة אֵל ʾēl بمعنى (الله) ، والجمع للتعظيم (٣).

كما اختلف اللغويون فى تفسير لهجة (أ كلونى البراغيث) ، ولو فطنوا إلى الساميات لعلموا أنها ظاهرة سامية مشتركة بين اللغات السامية (٤) ، وكذلك التلتلة (٥) والاستنطاء (٦) والطمطمانية (٧) .

ومع ذلك فقد حالف الصواب اللغويين العرب فى تحليلهم لقليل جداً من الكلمات العربية ، ووافق ذلك ما توصل إليه البحث المقارن ، ومن ذلك :

١-رؤية البصريين أن الضمير (أنا) ثنائى الأصل ، مكون من الهمزة والنون ، أما الألف الأخيرة فهى تطويل لفتحة النون (٨)

وبالمقارنة بالساميات نجد أن هذا الضمير :

- فى العبرية אָנֹכִי ʾānōḵī
- وفي الحبشية አነ ʾana

---

(١) انظر : الكتاب ٢/١٩٦ .١٩٧ والإنصاف ١/٢١٣ - ٢١٤ والصاجى ٢٧٩ وتأويل مشكل القرآن ٥٥٧ وشرح المفصل ٢/١٦، ١٧ والخصائص ١/٢٦٥ وهمع الهوامع ١/١٧٨، ١٧٩ والفصول الخمسون ٢١٢ .

(٢) انظر : مدرسة الكوفة ٢٢٢

(٣) انظر : مجلة لغة العرب ٢/١٣٧

(٤) انظر كتابنا: دراسات فى الحديث النبوى ٤٨ - ٥١

(٥) انظر : الكتاب ٤/ ١١٠-١١٣ وعلم اللغة العربية ٢٣٢ وبحوث ومقالات ٢٦٧ وفصول في فقه العربية ١٢٥ .

(٦) انظر كتابنا : دراسات فى الحديث النبوى .

(٧) انظر : المرجع نفسه

(٨) انظر : شرح المفصل ٣/ ٩٣

-وفى السريانية ʾēna

- وفى الآشورية ʾanāku

فالمشترك بينها جميعا هو الهمزة والنون ، وهو جذر هذا الضمير (١)

٢- رؤية الكوفيين أن الهاءوحدها هى جذر الضميرين (هو-هى)(٢) . وبالمقارنة بالساميات نجد أنهما :

- فى العبرية הוא hū للمذكر ، وللمؤنث היא hī

-وفي الحبشية weʾetu للمذكر ، وللمؤنث weʾetī

- وفى الآرامية hū للمذكر ، وللمؤنث hī

وفى الآشورية šū للمذكر ، وللمؤنث šī (٣) .

وهنا نرى أن الجذر المشترك فى العربية والعبرية والآرامية هو الهاء مع التبادل بين الضمة االطويلة الصريحة للمذكر ، والكسرة الطويلة الصريحة للمؤنث.

٣- رؤية الكوفيين أن جذر (ذو) هو الذال (ذ) فقط (٤)

---

(١) انظر : فقة اللغات السامية ٨٥ومدرسة الكوفة ١٩١

(٢) انظر: شرح المفصل ٣/٩٦ ومدرسة الكوفة ١٩٩٣، ١٩٤والإنصاف ٢/ ٣٩٦-٤٠١

(٣) انظر:فقه اللغاتالسامية ٨٥

(٤) انظر : الإنصاف ٢/ ٣٩١-٣٩٦

الخـاتمة

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته يمكن أن نوجز أهم ما توصل إليه الكتاب بشأن هذه الأسماء الستة ، وهو :

- لم يلتفت اللغويون العرب إلى اللغات السامية الأخرى فى كل الظواهر اللغوية العربية التى لها نظير في اللغات السامية .

-معظم تحليلاتهم لما يقابله ألفاظ سامية أخرى ، أو أصله سامى مشترك ، غلب عليه الجدل والتخمين والترجيح دون دليل علمى ،وهو من قبيل الترف الفكري .

-لم يعِّرف اللغويون العرب الأسماء الستة ، بل وصفوها فقط .

-ليس بين الأسماء الستة رابط سوي الإعراب ، وهو مختلف فيه.

-لم يدرس أولئك اللغويون الواقع اللغوي كما هو ؛ بشأن هذه الأسماء ، بل شطت بهم الخلافات كثيراً فى تحليلهم إياها وغيرها مما شابهها.

-رفض اللغويون العرب فكرة ثنائية الجذور ؛ فيما وجدوا له اشتقاقاً.

-سلموا بالثنائية عرضاً بل والأحادية فيما ليس له تصريف ؛ كالأدوات (الحروف) والضمائر .

- جاءت نتائجهم - فى قليل جداً من الكلمات - مطابقة لما نادى به المنهج المقارن .

- تعددت آراؤهم كثيراً فى فلسفة إعرا هذه الأسماء ، وبالتالى فقد اختلفت دلالة الفونيمات (ا - و -ي) فيها ؛ هل هي فونيمات أو مورفيمات إعراب . وقد كانت لهذا التعدد سواء فى الإعراب أم فى فلسفته أسباب منها :

-اختلاف مناهج البحث اللغوى واتجاهاته ؛ بين بصرى وكوفى .

- اعتمادهم على القياس كثيراً ، وهو ما يدل عليه قولهم (ليس له نظير) .

-عدم اطلاعهم على اللغات السامية بالقدر الذى يكفل لهم المقارنة بينها وبين العربية.

-دار هذا الخلاف حول محورين أساسيين هما:

- الإعراب بالحركات القصيرة .
- الإعراب بالحركات الطويلة .

- الأسماء الستة منها أربعة ثنائية الجذر (أب - أخ - حم -هن) ، واثنان أحاديا الجذر (ذو - فو) وهى أسماء سامية قديمة .

- يمكن حلّ كثير من الظواهر اللغوية فى اللغة العربية فى ضوء المنهج المقارن بالنظر إلى مقابلاتها فى اللغات السامية الأخرى .

المراجع

أولاً المراجع العربية :

١- الإبدال - أبو يعقوب بن السكيت - تحقيق " د . حسين شرف وعلى النجدى ناصف القاهرة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م

٢-الإحكام فى أصول الأحكام - أبو الحسن الآمدي - ت : جماعة من العلماء - دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٣- إحياء النحو - ابراهيم مصطفى - القاهرة ١٩٣٧

٤-آراء حول إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً - د. هادى نور - بحث فى كتاب انعقاد ندوة اللسانيات واللغة العربية بالجامعة التونسية من ١٣ : ١٩ ديسمبر ١٩٧٨م - المطبعة الثقافية - تونس ١٩٨١م

٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسى - تحقيق وتعليق د. مصطفى النماس - مطبعة النسر الذهبى - القاهرة ط١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٦- الأصوات اللغوية - د . ابراهيم أنيس - الأنجلو المصرية - القاهرة ط٦ ١٩٨١م

٧- الأصول - دراسة إبستمولوجية فى أصول الفكر اللغوى العربى - د . تمام حسان - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ط ١٩٨٢م .

٨- الألفية - ألفية ابن مالك فى النحو والصرف - جمال الدين بن مالك مكتبة عيسى الحلبى -القاهره د.ت.

٩- الألفاظ الكتابية - عبد الرحمن بن عيسى الهمذانى - دار الهدى - بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

١٠- أمالى السهيلى فى النحو واللغة والحديث والفقه - أبو القاسم السهيلى الأندلسى - تحقيق : محمد إبراهيم البنا - القاهرة ١٩٧٠م .

١١- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين - أبو البركات بن الأنبارى - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - مكتبة محمد على صبيح - القاهرة ط٢ ١٩٥٣م .

١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - جمال الدين بن هشام - تحقيق : محيى الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربى - بيروت ط٦ ١٩٨٠م

١٣- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسى - الرياض - د . ت .

١٤- بحوث ومقالات فى اللغة - د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجى - القاهرة ط١ ١٩٨٢م - ١٤٠٣هـ

١٥- تاريخ اللغات السامية - إسرائيل ولفنسون - دار القلم بيروت .ت .

١٦- تأويل مشكل القرآن - أبو عبد الله بن قتيبة الدينورى - تحقيق : السيد أحمد صقر - بيروت - ط٣ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

١٧- تذكرة النحاة - أبو حيان الأندلسى- مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

١٨- التطور النحوى للغة العربية - برجشتراسر - أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجى - القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

١٩- تفسير الطبرى (جامع البيان فى تفسير القرآن) - ابن جرير الطبرى - مطبعة بولاق - القاهرة ط١ ١٣٢٧هـ

٢٠- تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) - أبو عبد الله القرطبى - دار الكتب المصرية - القاهرة ط٣ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

٢١- جمهرة اللغة - ابن دريد - دار صادر - بيروت - د . ت .

٢٢- الحقول الدلالية فى القراءات الصحيحة - د . أحمد عارف حجازى - دار حراء - المنيا - مصر - ١٩٩٤م

٢٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - عبد القادر البغدادى - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجى - القاهرة - ط٢ د . ت .

٢٤- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جنى - تحقيق محمد على النجار - دار الهدى - بيروت - د . ت .

٢٥- دراسات فى علم اللغة الوصفى والتاريخى والمقارن - د . صلاح حسانين - مكتبة دار العلوم - الرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

٢٦- دراسات فى فقه اللغة - د . صبحى الصالح - دار العلم للملايين - بيروت - ط٨ ١٩٨٣م

٢٧- الدلالاتية المقارنة فى خدمة تاريخ الحضارة المقارن - عبد العزيز بنعبد الله - بحث فى مجلة اللسان العربى عدد ٢٣الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب -المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم -الرباط١٩٨٣م

٢٨-شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب - جمال الدين بن هشام الأنصارى - تحقيق محيى الدين عبد الحميد - دار الباز - مكة المكرمة - د . ت .

٢٩- شرح شواهد المغنى - جلال الدين السيوطى - تصحيح محمد محمود الشنقيطى - دار مكتبة الحياة - بيروت - د . ت

٣٠- شرح قطر الندى وبل الصدى - جمال الدين بن هشام - تحقيق : محيى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة ط١١ ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

٣١- شرح المفصل للزمخشرى - أبو البقاءبن يعيش - مكتبة المتنبى - القاهرة - د . ت .

٣٢- الصاحبى - أحمد بن فارس - تحقيق : السيد أحمد صقر - مكتبة عيسى الحلبى - القاهرة ١٩٧٧م

٣٣- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية - اسماعيل بن حماد الجوهرى - تحقيق أحمد عبد الغفور عطا - دار العلم للملايين - بيروت ط٢ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

٣٤- صحيح البخارى - محمد اسماعيل البخارى - استنبول - ١٩٧٩م

٣٥- صحيح مسلم (بشرح النووى) - الإمام مسلم - دار الفكر - بيروت ط٢ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م

٣٦- علم اللغة العربية ، مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية - د . محمود فهى حجازى - الكويت ١٩٧٣م

٣٧- العين - الخيل بن أحمد - تحقيق : عبد الله درويش -مطبعة العانى- بغداد ١٩٦٧.

٣٨- فصول فى فقه العربية - د . رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجى - القاهرة - ط٢ ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م

٣٩- الفصول الخمسون - أبو الحسين بن معطى - تحقيق ودراسة : محمود محمد الطناحى - مكتبة عيسى الحلبى - القاهرة - ١٩٧٧م

٤٠- فقه اللغة - د . على عبد الواحد وافى - دار نهضة مصر - القاهرة ط٨ د . ت .

٤١- فقه اللغة المقارن - د . ابراهيم السامرائى - دار العلم للملايين - بيروت ط٣ ١٩٨٣م

٤٢- فقه اللغات السامية - كارل بروكلمان - ترجمة د . رمضان عبد التواب - جامعة الرياض - ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

٤٣- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية - جورجى زيدان - مراجعة وتعليق : د . مراد كامل - دار الهلال - القاهرة ١٩٦٩م

٤٤- فى طريق علم اللغة الحديث عند الغربيين - رواد ومبادىء - د . توفيق محمد شاهين - بحث فى مجلة اللسان العربى - مكتب تنسيق التعريب - المنظمة العربية للتربية واالثقافة والعلوم عدد ٢٦ الرباط -١٩٨٦م.

٤٥- فى اللهجات العربية - د. إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ط٤ ١٩٧٣م

٤٦- القراءات القرآنية فى أساس البلاغة دراسة دلالية - د . أحمد عارف حجازى - دار حراء - المنيا مصر ١٩٩٤م .

٤٧- الكافية فى النحو - ابن الحاجب - شرح رضى الدين - الاستراباذى - دار الكتب العلمية - بيروت - د . ت .

٤٨- الكتاب - سيبويه - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجى - القاهرة - ط٢ د . ت .

٤٩- كلام العرب ، من قضايا اللغة العربية - د. حسن ظاظا - دار المعارف - القاهرة ١٩٧١م

٥٠- لسان العرب - ابن منظور المصرى - تقديم عبد الله العلايلى - بيروت د . ت .

٥١- اللغات السامية فى المجتمع العربى القديم - د . أحمد عارف حجازى - دار حراء - المنيا مصر ١٩٩٥م .

٥٢- مجالس العلماء - أبو القاسم الزجاجى - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبةالخانجى - القاهرة - ط٢ هـ/ ١٩٨٣
٥٣- مجلة لغة العرب - السنة السابعة ١٩٢٩م .
٥٤- مجمع الأمثال - أبو الفضل الميدانى - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - دار الفكر - بيروت ط٣ ه/١٩٧٢م.
٥٥- المخصص - ابن سيده الأندلسى - تحقيق : لجنة إحياء التراث العربى - بيروت - د . ت .
٥٦- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى - د . رمضان عبد التواب مكتبة الخانجى - القاهرة - ط١ ١٩٨٢م / ١٤٠٣هـ .
٥٧ - مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو - د. مهدى المخزومى - مكتبة عيسى البابى الحلبى القاهرة ط٢ ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
٥٨- المزهر فى علوم اللغة - جلال الدين السيوطى - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨م.
٥٩- مسند أحمد - الإمام بن حنبل - دار الكتب العلمية - بيروت - د . ت .
٦٠- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية القاهرة - د . ابراهيم أنيس وآخرون - المكتبة الإسلامية - استنبول - ط٢ ١٩٧٢م / ١٣٩٢هـ ٦١- المقتضب - أبو العباس المبرد - تحقيق : عبد الخالق عضيمة - القاهرة ١٣٩٩هـ .
٦١- الممتع - ابن عصفور الإشبيلى - تحقيق : د . فخر الدين قباوة - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط٤ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

٦٢- المنصف شرح كتاب التصريف لأبى عثمان المازنى - أبو الفتح عثمان بن جنى - تحقيق : ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - القاهرة ط١ ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م

٦٣- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل - د. علي وافي - دار نهضة مصر - القاهرة ط٤ ١٩٨٠م

٦٤- نصوص من اللغات السامية مع الشرح والتحليل والمقارنة- صنعة د.رمضان عبد التواب- مكتبة سعيد رأفت - القاهرة١٩٧٩م .

٦٥- نظرة جديدة إلى المعجم العربى - القسم الأول - مراحل تشكل نظام المعجم العربى واكتماله - د. جعفر دك الباب -بحث فى مجلة اللسان العربى مكتب تنسيق التعريب - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الرباط- عدد ٢٦ سنة ١٩٨٦م .

٦٦- همع الهوامع شرح جمع الجوامع - جلال الدين السيوطى - تحقيق : بدر الدين النعسانى - دار المعرفة - بيروت - د . ت .

٦٧- الوجيز فى علم التصريف - أبو البركات بن الأنبارى - تحقيق : د . على حسين البواب - مكتبة دار العلوم - الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1-D . Crystal ; Linguistics; Penguin Books: New york . 1977

2- Incyclopeadia Britannicai ; U . S . A . 1994

3- Mario peii; Glossary of linguistic Termonology ; Colombia Univesity ; 1966 New york

4- R . H Robin; Ashort History of linguistic; New york . 1966

5- Ronalled A . Hal; Introductory linguistics ; New york 1964

6- O . Jesperson; language; Its nature . d evelopment And origin; london 1964

Louis kostaz ; Syriac-English Dictionary ; Beyrouth (1986).

الفهرس

تابع الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٩٥/٨٠٢٦
الترقيم الدولى . I.S.B.N.977-247-019-5